مؤامرة سيدة حسناء

مسرحية

أشرف دسوقي علي

دار فنون للطباعة والنشر والتوزيع
يناير **2022**

Email :-ashrafdossoki2525@gmail.com

موبايل **1001374052**

الفصل الأول

المشهد الأول

مكتب رئيس تحرير إحدي الجرائد ، حيث يجلس عزيز_ رئيس تحرير الجريدة _ في إضاءة خافتة

تدخل حسناء "محررة شؤون المرأة " مبتسمة ، و تبدو عليها أمارات اللهفة والحماسة والإلحاح للقائه

عزيز : أهلا، أهلا الجميلة حسناء، تفضلي بالجلوس ، ولكن لا تطيلي المكوث هنا.

حسناء : حسنا، أعرف مشاغلكم ، كان الله في العون، لن أطيل

عزيز : حسنا تفعلين ، ما الأمر؟

حسناء : الجريدة !

عزيز : بخير ، الجريدة ؟ الجريدة بخير ، ما دمت رئيسا للتحرير ، ما دامت الجريدة الأكثر انتشارا ، الأكثر توزيعا

حسناء : أتكلم عن ...

يقاطعها عزيز بعصبية شديدة

عزيز : لا تتكلمي ، لا تطيلي الحديث، لا تسألوا عن أشياء ...

حسناء : الشباب متذمر ، سيدات الجريدة ممتعضات من توجهها

عزيز : حسنا ، المستاء يغادر ، الممتعض يرحل

حسناء : عزيز ! تعرف مدي حبي وتقديري لشخصك الكريم ، وأنك أستاذي ومعلمي المباشر دون منازع ، أعرف أنك منحتني أكثر مما أستحق ، وكان ذلك في وقت قياسي

عزيز : وها أنت تخاطبينني بلهجة جديدة ، لا تنم عن شيء مما تقولين

حسناء : صحيح أنا تلميذتك ، وأدين لك بكل إنجاز في حياتي المهنية ، جعلتني أصغر رئيس قسم في تاريخ الصحافة

عزيز : وتحديت الجميع ، وراهنت علي كفاءتك وذكائك ، و...و جمالك أيضا !

حسناء : وأنا لم أخذلك يوما علي أي مستوى، هه، علي أي مستوى ، لم أبخل بشيء _ مهما كان ثمينا_

عزيز : وأنا أعطيتك ما لم تكوني تحلمين به

حسناء : لا أنكر هذا ، بل لهذا جئت

عزيز : ماذا وراءك يا حسناء ؟

حسناء : الجريدة تهوي ، الشباب يشعر بالإحباط ، لم تف بالوعود التي قطعتها ، تعاليت علي الجميع ، لم تهتم بتدني أرقام التوزيع ، لم تستجب للنصائح

عزيز : وماذا أيضا ؟

حسناء : لا شيء ، لا شيء ، أعتقد أن رئاستك للتحرير أصبحت علي المحك ، القيادة السياسية تفكر في بديل مناسب

عزيز : لا وقت لدي أضيعه معك ، أرجو أن تغادري مكتبي فورا

حسناء : سأغادر ، سأغادر فورا ، أعرف أنك ستظل كما أنت، لا تحب أن تستمع للرأي الآخر، عنيد ، وعنادك سوف يقضي عليك وبسرعة

عزيز : حسناء! انتهي الوقت ، تفضلي

تنظر إليه حسناء نظرة سخط ووعيد ، سأغادر الآن ، لكني سأعود ، أتفهم سأعود.

تغادر حسناء المكتب ، وهي تصمم علي أن تفعل شيئا من أجل جريدتها و زملائها ، يظل عزيز جالسا علي مقعده ، خلف مكتبه الأنيق جدا، يمسك قلمه ، يقربه من فمه، ثم يلقي به فجأة ، ويمسك بالمحمول ، لإجراء مكالمة عاجلة

يأتيه الرد من الطرف الآخر : معالي رئيس الوزراء مشغول

عزيز : أعرف، هو الآن مع رئيس وزراء دولة شقيقة ، أريد تحديد موعد للقائه

الطرف الثاني : سأضرب لك موعدا قريبا مع معاليه

عزيز : أعرف إخلاصك لي ، شكرا لك

يتحرك عزيز بمقعده الفخم ، مبتسما ، يمضغ شفتيه الورديتين كأنثى

يفيق من تهويماته علي صوت الموبايل ، تلك النغمة ، المارش العسكري

- مساء الخير موفق باشا

- مساء الخير ، كيف حالك يا عزيز ؟
- تمام ، فخامة الرئيس
- لست سعيدا بما يحدث في جريدتك يا عزيز
- أنا أيضا معالي الباشا ، لكن كل شئ تحت السيطرة
- لا يا عزيز ، أنت غير متعاون بشكل كاف
- أنا ؟ أنا أبذل كل جهدي ، بل أكثر ، لكن ...آ... يقاطعه الطرف الآخر
- أنت ؟ إن لم تكن متعاطفا ، فأنت ، أنت مهمل أو ...أو متواطئ علي الأقل
- أنا لا أسمح بمثل هذه الاتهامات مطلقا ، أنا سأتحدث مع رؤسائك ، لن أسمح لك باتهامي بالتواطؤ ، أو التعاطف ، تاريخي السياسي معروف ، وخدمتي للبلاد لا ينكرها أحد
- يبدو أنك شيخت يا عزيز ، هههههه، القيادة السياسية تبحث عن بديل
- بديل ؟ بديل لمن أحب بلده كل هذا الحب ؟ بديل لمن وضع رأسه علي كفه ؛ ليحارب كل المخربين ، وأعداء النظام ؟
- هههههه، ربما ، لا أدري ، كل ما أعرفه ، أن حدثا جللا ما في انتظارك ، قد تكون "ترقية " ، ربما ، ربما
- ربما ، ماذا ؟
- سلام يا عزيز!

يلقي عزيز بالمحمول بعنف علي المكتب ، فيسقط المحمول علي الأرض ، ويضرب عزيز كل الأدوات المكتبية بيده ، فتسقط بعض الأدوات الثمينة ، تبدو آثار دماء علي إصبعه الوسطى

تدخل ليزا محررة جديدة بقسم الحوادث، وبيدها بلاستر ، وكأنها كانت تتابع كل ما حدث!

ليزا : ماذا أصابك عزيز؟

عزيز : لا شئ ، لا شئ

ليزا : " بدلال ومكر" هات إصبعك وأخذت تربطه وتضمده ، محاولة إيقاف ما تسرب من دماء

طالبة منه أن يستريح قليلا

عزيز : راحة ؟ أي راحة ؟ يقولون أن دوري قد انتهي، بعد كل ما بذلت من أجل الوطن، ومن أجل الجريدة ، ومن أجلكم

ليزا : عزيز ذو قوة قتل ثلاثية ، ليست واحدة ولا اثنتين، بل ثلاث!

عزيز : لا وقت للمزاح ليزا الطيبة ، شيء ما كان يدبر في الخفاء، والآن أصبح في العلن

ليزا : أنا لا أمزح ، أنا أتحدث بجدية شديدة ، أنت ذكي ، لك نفوذ ، صلتك بالكبار جهودك الخرافية من أجل الوطن ، محاربتك لكل أعداء الوطن ،لا ينكرها إلا جاحد

عزيز : التيار عال جدا ، وحركات الشباب في الشارع تزعج الجميع . حتى جريدتي ، جريدتي ، بها مخربون .

تضحك ليزا بشكل هيستيري ، وتستدير أكثر من مرة ،

وتتساءل بسخرية " شباب" ؟ شباب؟ هههههه! يبدو أن الكوابيس التي كنت تراها في منامك منذ سنين مازالت تعمل

عزيز : منذ عرفتكِ وأنتِ مستهترة ، لا تشعرين بالخطر ، حتى لو اقترب منكِ ، هل استمعت للهجة حسناء منذ قليل؟ ، لم يتعب أعصابك تهديد سخيف من مسؤول ، كان في أحد الأيام يستجدي مقابلتي ، كان يسعي لإرضائي بكل الوسائل ؟

ليزا : أنا واثقة حد الغرور من قدراتك ، ومن قدراتي أيضا ، صحيح أنني لم أكمل عاما هنا ، لكني أؤمن بموهبتي، علاوة علي أنني قارئة جيدة جدا للتاريخ ، وأعرف أن مثلك لا يمكن أن ينتهي به الحال إلي ما تخشاه .

عزيز : لكن قراءة التاريخ تقول : أن النهاية اقتربت جدا، بل أراني انتهيت فعلا، لقد انتهي عزيز ، عزيز لم يعد عزيزا ، سيصبح نسيا منسيا ، سيخرج

طريدا ملوما ذليلا ، كخيل الحكومة ، مكافأته رصاصة رحمة ، فهم يرون أنه لا يستحق حتي ما يقتات به ، وأنه سيصبح عبئا عليهم ، ربما يخشون صندوقه الأسود، الذي ربما لو فتحه ، سيصبح جحيما للآخرين ، سيفضح عريهم ، سيطلع الناس علي عوراتهم ، سيفتح صندوق الفساد والرشا والتزوير ، سينتقم ، ويتحدث عن الجوائز المزعومة ، التي ذهبت لغير مستحقيها ، سيتحدث عن أسرارهم ، نسائهم ، وقصص الخيانة الأسرية ، لن يتركوني هنا ، سيقضون علي، حتى لا أنشر ملابسهم القذرة ، هم الآن يسقطونني ، وسيقتلونني ، حتى يضمنون أني سأصمت إلي الأبد.

ليزا : التاريخ يقول : أن الضعفاء فقط هم الذين يسقطون ، وأنت أقوى بكثير مما أري وأسمع ، إن ما يسمى "بانفعالات الشباب "، تمرد بعض الموتورين ، سعار الانتهازيين ، لا يجب أن يجعلك خائفا ، يائسا هكذا ، هذا شئ لا يخيف سوى الأغبياء والضعفاء، ولا أعتقد أن هذا هو أنت أبدا.

عزيز : انفعالات الشباب هوجاء ، عشوائية ، ليس لدينا وصفة لمواجهتها ، هي كالطوفان ، كالإعصار، لا يمكن الوقوف في طريقه أبدا

ليزا : يقول التاريخ : أن الإعصار مهما كان شديدا ، يضعف ويخبو، ثم يتوقف تماما بعد مدة من الزمن.

عزيز : وفي هذه المدة ما مقدار الخراب الذي يكون قد أحدثه ، وكم عدد الأرواح التي يحصيها ؟

ليزا : الإعصار والطوفان مجرد مثلين ، نوع من التخيل ، ليسوا أعاصيرا ولسنا كومة من قش ، نحن الأقوى ، أنت القوى الناعمة ، أنت السلطة ، كل ما تقول هو توجيه للشارع ، أمر للرأي العام ، ماذا جرى ؟ محررة صغيرة تشرح لأستاذها طبيعة موقعه؟

عزيز : أري مالا ترين ، أري مالا ترين

ليزا : دعك من هذا ، أين سنسهر الليلة ؟ عزيز ، زوز ، حيفسح حبيب قلبه فين الليلة ؟

عزيز : الصداع ، الصداع ، رأسي سينفجر

ليزا : لدي ما ينهي الصداع تماما ، أنتظرك الليلة ، في نفس المكان

عزيز : لا بأس ، لا بأس

ليزا في سخرية " لا بأس "؟ ، أهناك من يجرؤ علي قول ذلك لليزا؟

تبدو ليزا ممتعضة ، وهي تشير بيدها مودعة عزيز ، محاولة التقاط صورة " سيلفي"

قائلة : ذكرى ، سننظر إليها يوما في شوق أو امتعاض

بينما يطرق عزيز واضعا رأسه بين يديه ، ثم سرعان ما يلتقط شيئا من فوق مكتبه يزدرده في لهفة ، يبدو أنه قرص مهدئ أو شئ من هذا القبيل ، تمر عدة دقائق ، فيغادر مكتبه دون تحديد وجهته.

المشهد الثاني

مكتب وديد المحرر الثقافي بالجريدة، وهو مكتب متواضع، مختلف عن بقية مكاتب الجريدة ، يعتليه كثير من الغبار وتبدو الكتب مبعثرة في أنحائه.

وديد شاعر يميل إلي الرومانسية ، ناقد أدبي، ويكتب في الشأن السياسي بشكل غير منتظم، ليس مواليا للنظام وفي الوقت نفسه، ليس معارضا فجا ، يؤمن في سلوكه السياسي بفكرة التوازن

تدخل حسناء إلي حيث يجلس وديد

حسناء : ما أخبار الشاعر ؟

وديد : أهفو إلي ليلى ، وليلى تهجر قيس!

حسناء: من هذه التي تقوى علي هجران قيس ؟

وديد : ليلى تشاغلني ، وتجفو، تغيم يوما وتصفو .. تقول لي قدرت؟

أقول : قدرت

تقول : اعف ، فأعفو ! ، وأصحو ، فتغفو!

حسناء : هههههههههههه، كل هذا الجمال ، وأنصاف الشعراء ، بل أرباعهم يحتلون المساحات الكبري من الصفحات الأدبية؟

وديد : للأسف ، لكن مهما طال الليل ، مهما تمدد الظلم ، سينتصر الحق ويسود الصواب

حسناء : آه ، بعد عشرات السنين إذن!

وديد : سيتم الفرز ، سيعرف الناس من الأجود ، والأفضل

حسناء : هههههه، بعد أن تموت ؟ سيعرفون قدرك وروعة شعرك بعد أن تموت ؟

وديد : سيعرفون ، المهم أنهم سيعرفون

حسناء : أتعرف، كم يتقاضى صاحبك علي ما يدعيه شعرا؟

وديد : يتقاضى عشرين ألفا شهريا ، علاوة علي الشروط التي أملاها على الجريدة عند التعاقد، لكن قدراته محدودة ، مدعي، وربع شاعر علي الأكثر

حسناء : والجمهور يتابع ويشتري الجريدة ، ويقرأ كل ما يكتب بشغف

وديد : الجمهور غير متخصص ، يأخذه بريق الكلمات ، لا يعي الفرق بين الحقيقي والزائف

حسناء : البريق في كلماته، السحر في حروفه...

وديد : ، لكن ماهي إلا كلمات ساذجة تافهة ، لاتستحق ثمن الحبر التي كتبت به، كفى بذلك جزاء وعقابا .

حسناء : نعم ، عشرون ألفا تعد عقابا، ألن تتخلي عن رومانسيتك البلهاء هذه ؟

وديد : سوف يفصل التاريخ بين الغث والسمين

حسناء : التاريخ ؟ بعد أن نكون قد متنا، وصرنا عظاما نخرة

وديد : انظري إلي لوحات كبار التشكيليين ، تباع بملايين الدولارات الآن.

حسناء : وهم أنفسهم قد ماتوا جوعا ، ولم يروا شيئا من هذا " تطلق ضحكة عالية "

وديد : تركوا فنا خالدا ، لن يبيد .

حسناء "ساخرة " : وأنت ؟ تركت قصائد ودواوين ستخلد علي مر الزمن ؟

وديد : ماذا تريدين يا حسناء ؟

حسناء : حرك الماء الراكد ، خذ حقك ، تحرك يا مغفل.

وديد : وكيف أفعل ذلك ؟

حسناء : اسع لزيادة مساحتك ، اطلب من التحرير مساحات أكبر ، وسع مجال الدعاية ، اكتب أغاني لمطرب شعبي ، اكتب لشعبان عبد الرحيم "إيييييييه"

جرب تاكل كوسة

وبلاش أكل البرسيم ،

خليك تعيش مفتح ،

بلاش تعيش بهيم

"إيييييييه"

بلاش شعبولة ، اكتب لليثي ودع صافينار ترقص علي وقع الأغاني الشعبية " فايبريشن فاشون "، اكتب مهرجانات ، دعك

من هذا ، شارك في برامج سياسية ، فلتكن محللا سياسيا ، اشجب التطرف والإرهاب وحركات التمرد الشبابية ، اطعن في عمل المحليات ، اكتب ذلك شعرا ونثرا و تودد لرئيس التحرير ، ابحث عمن يدين له بالولاء ، تخطاه وصل الأعلي منه .

وديد : أن خبراتك في الحياة أكبر مما كنت أظن حسناء ، لدي ما هو أكثر من ذلك ، لكن من يسمع، سأفكر فيما تقولين جيدا ، سأفكر جيدا ،آآآ....ما أخبار قلبكِ؟

حسناء : أنا ؟" تطلق ضحكة مدوية"، أنا ؟ مثلي لا قلب له ، أنا رأس متحرك ، يفكر ويفكر ويفكر ، لا مجال للعواطف أو للمشاعر ، شغل عبد الحليم وميادة، أنا بعشقك ده مش في قاموس حسناء نهائي ، الحياة بيزنس كبير ، مكسب وخسارة ، و الحياة مغامرة ، لعبة ، لابد أن أكسب دائما ، أفهمت !

وديد : وصلت المعلومة ، فهمت

تخرج حسناء ، وينظر وديد إلي ديوانه الملقى بإحدى زوايا مكتبته الصغيرة نسبيا يلتقط الديوان ، ويتصفح بعصبية وإحساس غريب يراوده للمرة الأولي ربما في حياته يتوقف عند بعض القصائد والأبيات ، ويقرأ بصوت عال :-

يشكو قلمي من حيرته
كيف تصير الأحوال
الحر يعاني شقوته
ويعيش الرغد الأنذال
يا قلب توقف وتمهل
عصرك يشبه شهوتنا
للقتل نساء ورجال
يحدونا الأمل جوابا
والحيرة تطرح ألف سؤال

يلقي وديد الديوان من بين يديه ، وينادي علي ساعي المكتب شاكر ، عم شاكر ..
يدخل شاكر مسرعا ، نعم سيد وديد
وديد : فنجان قهوة مضبوط
شاكر : حاضر ، ثوان أستاذ وديد
وديد : عم شاكر !
شاكر : نعم سيد وديد
وديد : كيف تري الدنيا ؟
شاكر : أراها ، أراها بعيني
يضحك وديد بصوت عال ، أكيد عم شاكر ، أقصد ، أقصد ما رأيك في الدنيا ؟
شاكر : الدنيا ؟ الدنيا غادرة يا أستاذ ، ترفع أقواما لا يستحقون ، وتخفض أقواما يستحقون أعلي الدرجات
وديد : وما السبب في ذلك يا شاكر؟
شاكر : لا أعرف ، ربك أعلم ، لكن ذلك ما أعرفه ، لا أعرف غيره
وديد :- هل يمكن أن تتغير الأحوال يا شاكر؟
شاكر : منذ ولدنا ، ولم يتغير شيء
وديد : تعني أن الكبير سيظل كبيرا و ...
شاكر : والصغير التافه مثلي ، سيظل صغيرا تافها، مهما فعل
وديد : مهما فعل ؟
شاكر : يقول المثل الشعبي :- " العين ما تعلاش علي الحاجب "
وديد : افرض أنها "عليت علي الحاجب"؟
شاكر : هذا يعني أنها مرضت وورمت وتحتاج علاجا
وديد : آآآآآه ، تحتاج علاجا فعالا ، تحتاج علاجا ، و علاجا مبتكرا ، عالج يعالج ،...عللللللللوجا ، اذهب وهات القهوة المضبوطة
شاكر : أتريد علاجا أم العلوج ؟ هههه ، أسعدك الله وديد بك ، الدنيا أحوال ، ناس فوق وناس تحت .
وديد : ما أخبار ابنك يوسف ؟

شاكر : فكرتني ليه ؟ الولد ده تاعبني جدا

وديد : بالعكس ، ده أفضل أولادك ، علم وخلق ، وذكاء

شاكر : لكن لا يحترمني ، ينظر إلي نظرة احتقار " بيستعر مني " ، علشان أنا ساعي يعني ؟ وينخرط في البكاء

وديد : لا تبك يا عم شاكر , اجلس ، اجلس ، استرح قليلا

يتقدم شاكر للجلوس ، ماسحا دمعته التي كادت تسقط في أحد الفناجين الموضوعة علي المكتب، شاكرا وديد

وديد : عم شاكر ، ما تزعلش مني ، الحياة اتغيرت ، مش بقول لك تكذب ، لكن ، مش لازم ولادنا يعرفوا كل شيء عنا

شاكر : يعني أقول في البيت إن أنا صحفي ورئيس قسم الحوادث ؟ أنا ساعي وحفضل ساعي طول عمري ، ومادامت شغلانة شريفة خلاص ، أحط صبعي في عين التخين .

يضحك وديد قائلا : شغلانة شريفة وعمل محترم ولك كل التقدير ، لكن مش كل حاجة بنعملها لازم نقولها بنفس الوضوح

شاكر : مش فاهم حاجة يا أستاذ وديد، كلمني علي قدي

وديد : طيب ، مثلا مثلا ، علاقتك بمراتك في البيت ، في ال ...سرير ،

يقاطعه شاكر منفعلا : ، الله الله اه ، شكلك حتعك يا سيد ، سرير ؟ قال سرير قال ، أنا غلطان اللي فتحت قلبي لواحد زيك ، ما فضلش غير قلة الأدب والمسخرة كمان !

وديد : مش قصدي ، اقعد وافهم ، قصدي علاقتي أنا يا سيدي بمراتي،....

يقاطعه شاكر للمرة الثانية : شوف يا خويا ، أنت إيه حكايتك النهارده تسيب مراتي تخش في مراتك ؟ إيه اليوم الكحلي ده ؟ ياعم احنا مسلمين وموحدين

يضحك وديد قائلا : هو أنا أصلا متجوز ياعم شاكر ؟

شاكر : هه؟ ...لا ...أنت مش متجوز ولا حاجة، أمال إيه مراتك ،

مراتي ..

وديد : قصدي أضرب مثل، علاقتنا بستاتنا في البيت علاقة شرعية وشريفة ، لكن مش معني كده إن احنا نطلع أسرارها بره البيت

شاكر : صح الكلام ، طبعا ، تطلع بره البيت ؟ دي تبقي مسخرة

وديد : يبقي مش كل حاجة نعرضها للناس ، العصر ده سيء، زملاء ابنك في المدرسة ، جيرانه في الشارع ، فعلا ممكن يسمعوه كلام مش حلو .

شاكر : خلاص نكذب ، ناخد صفة تانية .

وديد : الموضوع كبير ، يحتاج أكتر من قعدة ، وأكتر من شرح ، إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب !

ينظر له شاكر نظرة انكار لما قاله ، ويدير له ظهره ليغادر المكتب ، ممسكا كوبا وفنجانا كانا علي مكتب وديد ، وعند الباب ، يلتفت بوجهه إلي وديد

شاكر : هي وصلت للمعاريض ؟ عايزنا معاريض ؟

يضحك وديد بقوة وينادي علي شاكر : ، تعالي يا شاكر تعالي نلتقط سيلفي معا ، نحن اليوم هنا ، لا ندري غدا أين تكون ، لا شيء مضمون في هذا العالم ، أنت ظالم ومظلوم ، وابنك ظالم ومظلوم أيضا ، ويل للعقلاء في مجتمع لا يرحم ، لو عرف أنه ابنك ، سوف تظلمه أوراقك الرسمية ، بطاقة رقمك القومي ، شهادة ميلاده ، سوف تقفز مهنتك في كل ورقة يتقدم بها لوظيفة ، سوف يظهر له في كل "خرابة " عفريت ، من الأصدقاء أو الزملاء أو الجيران ، سوف يصاب بالنيران الصديقة علي أفضل الأحوال ، سيظهر له من يسأله وهو في الـ "الانترفيو " : بابا عامل ايه ؟ سلم لي علي بابا ! لن تشفع له درجاته ولا تفوقه ، سوف تنسحق مواهبه تحت حذاء عدم اللياقة الاجتماعية ، سوف تزوي مهاراته وتذبل إمكاناته ، ويصبح – إذا كان محظوظا– صحفيا في مكتب متواضع ، كالذي أنت عليه يا وديد ، آآآآآآآه ، كم عانيت يا وديد مما عاني منه يوسف شاكر ، كان أبي يرحمه الله ، يتعمد أن يصحبني معه إلي العمل،

كان أقل شأنا من الجميع ، أتذكر حينما كانوا ينادونه بيا عم ، يا عم ...ينظرون إلي ويتساءلون : ابنك ده ؟ أيوه ابني ، اسمه إيه ؟ اسمه وديك ! لا أدري , هل كان والدي لا يعرف بالفعل نطق اسمي "وديد" ، أم أنها حيلة كي يجعل كل العاملين بالمكتب يضحكون ؟ وكان هناك موظف واحد علي الأقل يخرج بعض النقود من جيبه ليعطيها لي بعد أن يقبلني ويربت علي كتفي ، كنت أشعر أن نار الله الموقدة تستعر داخلي ، لست ضعيفا لهذه الدرجة ، لماذا يشفقون علي ؟ أنا أول فصلي كل عام تقريبا ، ودائما من الخمسة أوائل المدرسة ، ألعب الكرة بشكل جيد ، يراني المعلمون قادرا علي أن أكون طه حسين أو عقاد جديد، كنت أحمل لأبي مشاعر متناقضة ، الحب والاحترام في كفة ، والكراهية في كفة أخري ، لماذا يعرضني لمثل هذه المواقف القاتلة ، لماذا لا يتعلم الآباء أن هذا قتل متعمد ، لكرامة الأبناء ، علك فهمت ما أقصد يا...عم شاكر !

ينظر وديد حوله ، ويمد بصره ناحية الباب ، ثم يبتسم ابتسامة ألم ، شاكر انصرف و سابني، يتنهد

يبدو أنني قدمت "مونولوجا " مؤلما ، لكن لحسن الحظ ، لم

يستمع إليه أحد ، دع الماضي يا وديد ، احرص علي ما هو قادم ، حسناء محقة تماما ، يجب أن أعي دروس الحياة ، أن أغير طريقة تعاملي مع الآخرين ، لابد من بداية جديدة ، مازال هناك أمل وحلم ، مازال هناك حلم وأمل ، أنا أولي بهما تماما.

المشهد الثالث

يقوم عزيز بتفقد مكاتب الجريدة ، تبدو عليه علامات العصبية والضيق ، يهدد كل من يقابله بعقاب رادع وجزاءات مذلة ، فتوزيع الجريدة ليس علي ما يرام ، علاوة علي الملاحظات الكثيرة والانتقادات التي وردت من القيادة السياسية بشأن بعض مقالات الرأي التي تشجب ارتفاع الأسعار بشكل مبالغ فيه ، واستطلاعات الرأي التي تميل لصالح المعارضة ، ما يصور أن الجريدة تتبني اتجاهات التمرد بالبلاد ، ويهدد عزيز كل من يقابله من رؤساء الأقسام بالإقالة ، وتوعد بعض الصحفيين الشباب بالفصل ..

يدخل عزيز مكتب علي الجامح – كاتب مخضرم وأقدم ديسك مركزي بالجريدة – محاولا إخفاء انفعالاته الشديدة ، راسما ابتسامة صفراء علي ثغره

عزيز : صباح الخير

علي الجامح : صباح الخير ، الريس في مكتبي ؟ أشرقت الأنوار ، تفضل بالجلوس

يجلس عزيز علي مضض ، متسائلا :– ما الأخبار ؟

علي الجامح : لا جديد ، التوتر يسود البلاد ، حالة غليان غير مسبوقة ، هذا طبيعي في ظل الأحداث التي تشهدها البلاد عامة ، وما يحدث حولنا في البلاد المجاورة

عزيز : ونحن نسهم في إذكاء روح التوتر، عمدا أو عن غير عمد ، بغباء أو بدهاء لصالح المخربين

علي : نحن نرصد ونحلل فقط ، لا علاقة لنا بما يقال حول إذكاء نيران الفتن في البلاد

عزيز : نحلل ونفسر وندلي بآرائنا، ونكتب ضد التيار ، ونركب موجات التمرد

علي : غريب أمرك اليوم ، ألست رئيس التحرير؟ ألست من يسمح

ويمنع ؟ ثم أن هناك ما يسمي طبيعة المهنة ، المصداقية ، لا يمكن أن

نغمض أعيننا عما يحدث في بالبلاد .

عزيز : وطبيعة المهنة مهاجمة النظام الذي نعمل عنده ؟

علي : نحن نعمل عند البلد ، لا نعمل عند أحد ، ثم أين هي مقالات الهجوم ؟ مقالان بهما جملة أو جملتان لذر الرماد في العيون ، ثم أننا في عالم متغير ، ليس هناك ما يمكن إخفاؤه علي الإطلاق .

عزيز : آه ، لكن ، لكن ، نحن في ظرف مختلف، ثم أنك تتقاضي راتبك من "هذا الأحد"، عكس ما تعتقد تماما.

علي : أتقاضي راتبي من الدولة، من المؤسسة ، وهي في النهاية من الشعب ، من الناس .

عزيز : نتقاضى رواتبنا من صاحب المؤسسة ، دون رضاه ورضا الدولة، لن تكون هنا أساسا .

علي : الحقيقة أننا نتقاضى رواتبنا من دافعي الضرائب ، من المواطنين، ثم إن العمل في مؤسسة يملكها فرد أو عدة أفراد ، لا يعني فعل كل شيء كما يريد أو يريدون ، ماذا تريد بالضبط يا عزيز ؟ ثمة شيء غريب في أسلوبك اليوم ، تبدو مضطربا بعض الشيء .

عزيز : الهجوم ليس هو الحل ، نحتاج بعض التهدئة ، تصدير بعض الأحلام ، ترويج بعض الشائعات المحملة بالأخبار السارة ، بالأمجاد ، بالانتصارات ، بدلا من الإحباطات واليأس والنقد غير المبرر .

علي : أنا أبصر النظام بالمشكلات المحيطة والكوارث المحدقة به ، إن عرض الحقائق أو ما يقترب منها ، أدعي للعثور علي

حلول منطقية لمشاكلنا ، كل ما نفعله ، أننا نسعي ، ألم تقرأ "وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى "؟

عزيز : منذ متي غيرت توجهاتك ، وأصبحت...؟

(يضحك علي ضحكة ساخرة)

علي : الاتهامات جاهزة ، التصنيف مطلوب، يا سيد عزيز إن ذكر آية من القرآن الكريم لا يعني أن لدي توجهات ، ألا يستخدم السيد رئيس الوزراء في كل المناسبات آيات من الذكر الحكيم ؟

عزيز : يبدو أن الموجة القادمة موجة مختلفة وتريد ركوبها مبكرا

علي : علي الجامح لا يركب موجات ، ولا يأكل علي كل الموائد ، أنا ليبرالي ينفتح علي الجميع ، ولم أدع يوما إيديولوجية ما ، أرى من حق الجميع أن يناقش مشكلات مجتمعه ، ويبحث لها عن الحلول المناسبة.

عزيز : قد يكون هذا صحيحا، لكن في أوضاع وظروف أخري مغايرة لما نحن فيه ، الآن شعوب المنطقة غير مهيئة للديمقراطية ، وأنت تعرف ذلك ، تعرف الآفات التي تحياها البلاد : الفقر والجهل والمرض ، ولا شك أن الجهل أقواها .

علي : ومن المتسبب في كل ذلك إذن ؟

عزيز : تراكمات عشرات السنين ، الاستعمار ، الحروب ، الزيادة السكانية ، كل ذلك يلتهم الكم الضئيل من الإنتاج السيئ أساسا .

علي : اسمع يا عزيز ، أنا أقدر موقفك تماما ، أعرف أنك في موقف لا تحسد عليه ، وربما لو كنت مكانك، لقلت ذلك تماما وأكثر، تعرف أني لست ثوريا بالمرة ، لأنني أعرف امكانات مجتمعنا ، وأن الفعل الثوري في بلدنا لا يكتمل ، يجهض دائما بفعل طرف خفي ، قد يكون معلوما لنا جميعا ، وكثير من الأحيان يكون

الطرف الثوري هو السبب الأساسي ، لأنه غير مؤهل لما بعد الثورة ، هو لاعب خط الوسط الذي يجيد تمرير الكرة ، لكنه لا يملك موهبة تسجيل الأهداف ، لذا فأنا أعرف بشكل براجماتي قح ، أننا لابد أن نعمل من داخل النظام ، أن نكون بعضا منه ، لنبعد السيئ ويحتل الأفضل مكانه ، محاولين " تعظيم ما يمكن الحصول عليه من خلاله وتقليل سلبياته ، وتعظيم هامش الحرية ، هذا هو الممكن لا أكثر .

عزيز : سأتحدث معك بصراحة ، رئاسة تحريري للجريدة علي المحك ، لابد من تهدئة الرأي العام، لابد من تقديم كتابة جديدة ، تصنع التوازن بين تمرد الشارع ، والرؤية السياسية ، نوع من الإيهام ، مزج الواقع بالخيال ، بيع الأوهام ، المن والسلوي ، مئة ألف فرصة عمل فورية للشباب ، مشروع الإسكان الاقتصادي لمن لم يتجاوز الخامسة والأربعين ، قروض حسنة علي سبع سنوات بفائدة صفر تقريبا .

علي : وما هو المطلوب مني بالضبط ؟

عزيز : نفوذك ، تأثيرك علي المحررين بالجريدة ، مقالاتك ، موقعك ليس – فقط كديسك مركزي– ، أنت عقل الجريدة وقلبها ، ورمانة ميزانها ، أنت أهم مني يا علي هنا ، حب الجمهور لمقالاتك وكتاباتك وشكل الجريدة وآرائك .

علي : أنا ؟؟؟، أنا كل هذا ؟ لم أشعر بشيء من هذا في العشرين عاما الماضية !

عزيز : نريد لفت أنظار الرأي العام بعيدا عن الأزمات الاقتصادية ، نريد أن نتكاتف لتكون البلد أكثر استقرارا ، مواقعنا علي المحك ، كل تاريخنا سيذهب أدراج الرياح، ساعدني يا جامح ، أريد النجاة ، السفينة تغرق ، وسنكون الضحايا ، لا توجد قوارب نجاة ولا لايف جاكيت ، أصبحنا كالمهاجرين هجرة غير شرعية ،

طموحاتي أصبحت سرابا ، ساعدني يا علي , قف بجانبي.

علي : والمقابل ؟

عزيز : المقابل ؟

علي : نعم ، ما المقابل ؟

عزيز : نائب رئيس تحرير

علي : عرض لا يمكن تجاهله علي أية حال !

عزيز : تعرف أن المتبقي لي في الخدمة لا يزيد عن عام ونصف ، وربما يتم الاستغناء عني في أي لحظة، وأعتقد أنك الأجدر بملء هذا الفراغ بعد تقاعدي .

علي : وهل سترضي بالتقاعد ؟ من المحتمل التمديد لك عاما آخر أو عامين علي الأقل .

عزيز : ربما ، أو ...

علي : أو ...ماذا ؟

عزيز : أعتقد أن منصبا آخرا– ليس بعيدا عن الصحافة والإعلام – ربما يكون من نصيبي ، لن يتركوني دون منصب هام .

علي : وزيرا للإعلام مثلا ؟

عزيز : لا يوجد وعد محدد ، لكن ، من الممكن ، احتمال .

علي : مكتب النائب شاغر الآن عزيز بك ؟

عزيز : القرار في درج مكتبي ،علي بك .

علي :– أتحدث عن مكتبي!هههههه .

عزيز : غدا في تمام التاسعة صباحا ، ستكون علي مقعد النائب ، لكن بشرط؟

علي : مقال الغد !

عزيز : أنت سريع البديهة ، مقال الرأي الخاص بكم، يكون علي مكتبي الليلة ، ليس مقالك فقط ، بل مقالات كل الزملاء .

علي : اعتبر أن المقال قد كتب بالفعل، واعتبر أن الجريدة ارتدت ثوبا

جديدا من عدد الغد ، وأن مكافأة عزيز ستكون وزارة الإعلام في التغيير الوزاري الجديد ، بل ربما تكون المفاجأة وزارة لثقافة ، نعم ، سأدعو لدمج الوزارتين معا ، و...وألمح لاستحقاقك أن تكون ذا الوزارتين .

عزيز : حبيبي ، فعلا ، اسم علي مسمى ، الجامح ، كم نحتاج إلي عشرة ، عشرة فقط من أمثالك، ويتغير كل شيء في البلاد للأفضل .

علي : مبارك لنا .

عزيز : ماذا تعني ؟

علي : مبارك لي نيابة التحرير ، ولك وزارة الإعلام أو الثقافة

عزيز : أعرف تأثيرك القوي في تغيير آراء الزملاء .

علي : لا تقلق!

يقوم علي من مكانه ، ويمسك بيد عزيز ويشد علي يديه ، تتسع ابتسامة عزيز ، ويتنهد تنهيدة كبيرة ، تنم عن ارتياح كبير ، وانشراح صدر ، وتند عنه نظرة تأمل وشرود، وكأن طيفا ما قد لاح له، بينما يجلس علي الجامح علي مقعده بقوة ، ويستلقي بنصفه العلوي إلي الوراء ، مشبكا يديه خلف رأسه ،آخذا يد عزيز برفق ، ليلتقط صورة "سيلفي" لهما ويغادره عزيز ، فيمد يده اليمنى إلي اللاب توب ، ويبدأ في لمس مفاتيح الكيبورد .

الفصل الثاني

المشهد الأول

مدرسة فضائل المعرفة الكبرى

مكتب مدير المدرسة

ولي أمر أحد الطلاب يشكو ما وقع من الطالب يوسف شاكر عبد السميع من عدوان وعنف علي ابنه ، فيستدعي المدير الطالبين ويبدأ التحقيق معهما ، بعد أن أشار لولي الأمر بالجلوس وطلب له كوبا من الشاي

يدخل الطالبان ويبدأ في اجراءات التحقيق

- ماذا حدث يا حسام؟
- يوسف شاكر ، قام بضربي أمس أمام طلاب الفصل .
- ولماذا ضربك، ما سبب المشكلة؟

يحاول يوسف شاكر التدخل ومقاطعة حسام ، لكن مدير المدرسة يأمره بالصمت، حتي ينتهي حسام من شكواه ، ويطلب من حسام أن يكمل...

- في البداية كنا نلعب أنا ويوسف ومحمد السيد وحسن بخيت ، وكنا كويسين مع بعض ، وبعدين بتكلم معاه ، وبقول له : أنا بابا محامي مشهور ، وبيطلع في التليفزيون وكل الناس عارفاه ، رد علي وقال لي : ما أنا بابا صحفي ومشهور أكتر من باباك ، قلت له : عمرنا ما سمعنا حد بيتكلم عنه ولا شفناه في التليفزيون مثلا ، دخل هاني فكري في الحوار وقال ليوسف : باين علي أبوك بياع جرايد، مش بيكتب فيها ، ببص لقيت يوسف شاكر بيشتمني وبيتخانق معاي، ولقيته بيمسك بحتة حديدة في الأرض وبيضربني

في رجلي ، حتي شوف حضرتك، ويكشف عن آثار كدمات وسحجات بساقه اليسرى

يتدخل والد حسام مخاطبا مدير المدرسة : من فضلك أنا وقتي ثمين ، أرجو معاقبة هذا الولد التافه أشد العقاب ، حتي لا يتجرأ مرة أخرى علي التطاول علي ابني مرة أخري ، كما أرجو تطهير المدارس من مثل هذه الحشرات .

مدير المدرسة : لا تقلق سعادتك ، كل شيء سيكون علي ما يرام ، ابنك ابني وأنا هنا مكانك تماما

- إذن، أستأذن أنا، وسأعتبر الموضوع منتهي .
- طبعا ، اطمئن .
- شكرا ، أرجو إرسال نتيجة ما ستتخذوه من اجراءات فورية في مظروف مع الولد في أسرع وقت .
- أكيد ، أكيد .
- سلام .
- عليكم السلام ، مع السلامة .

يتنهد مدير المدرسة تنهيدة قوية ، معلنا استياءه من والد حسام وصلفه الشديد، لكنه يمني النفس برضا ولي الأمر هذا ، فهو ذو نفوذ كبير في الدائرة ، ومرشح قوي ومدعوم للمجلس القادم.وقد يمنحه توصية ما ترفعه مكانا عليا في وكالة الوزارة ، فيقوم باستدعاء الطلاب الشهود.

في الممر المؤدي لغرفة المدير، يتهامس الطلاب الشهود فيما بينهم:

طالب أول : عايزين نعمل حوار علي المدير .

طالب ثان :عايزين نلبس الواد يوسف شاكر في مصيبة .

طالب ثالث : بس حرام ، ده عيل غلبان , وبعدين حسام هو اللي شتمه ، وقال له أبوك صحفي ايه ، تلاقيه بيكنس مكتب الجرنال وضربه علي قفاه .

طالب أول : بس يا ابني ، ضربه إيه ؟ أوعي تقول الكلام الفارغ ده تاني .

طالب ثان : لو قلت الكلام العبيط ده تاني أو غلطت قدام المدير، حنقطعك بره

طالب ثالث : يعني أكذب ؟

يقول الطالبان في وقت واحد : أيوه تكذب , لأنك لو ماقلتش اللي بنقول لك عليه ، خاف علي نفسك، ولو قلت اللي احنا عايزينه حنكحرتك .

يوافق الطالب الثالث علي أن يغير حقيقة ما حدث تحت ضغط زميليه ويعدهما بأن يدعي علي يوسف شاكر مالم يفعله

ويدخل الطلاب مكتب المدير فيجدا حسام ويوسف ، ويبدأ المدير باستجواب الجميع وسط بكاء يوسف شاكر واعتراضه علي كذب ادعائهم ، لكن المدير يكذب رواية يوسف شاكر ، ويعلن تصديقه لشهادة الطلاب مؤيدا كل ما قاله حسام

يعترض يوسف شاكر ويقاطع الجميع بصراخه واحتجاجه .

يوسف : حسام شتمني وهم ضربوني ، بيقولوا لي أبوك ساعي بيكنس مكتب الصحفيين ، لكن حسام أبوه محامي بيقف قدام القاضي ومشهور ومعاه فلوس كتير ، وفضلوا يضربوني ويضحكوا علي ، وراحوا لصحابهم في الفصل التاني، وخلوهم يضحكوا علي.

المدير : والجروح كلها اللي في رجل حسام ، والخرابيش اللي في ضهره ، جت منين ؟

يتطوع الطالب المغلوب علي أمره، ليقص الحكاية أمام المدير ، بعد أن لكزه أحدهم من الخلف ، فانطلق ساردا واقعة لم تحدث أساسا ، بل كان خياله واسعا ، فاستطاع إضافة التشويق ، علاوة علي انسياب الجمل من فمه لدرجة جعلت مدير المدرسة يفغر فاه ، وتحمر عيناه ، ويتخذ قرارا بفصل يوسف شاكر أسبوعين كاملين ، بعد أن جذبه من ذراعه بعنف ، طالبا منه أن يغادر المكتب فورا وإلا ...

طيب المدير خاطر الطالب الشاكي ووعده بعام دون قلاقل أو إزعاج ، وطلب منه أن يبلغ والده خالص التحية والتقدير وأن يشرح له بالتفصيل كل ما حدث دون نسيان ولو جزئية واحدة ، داعيا المولي أن يوفقه في استكمال العام الدراسي في خير وبركة .

بدأ الطلاب في الانصراف ، وهم يكتمون ضحكة ، انفجرت بالكاد خارج مكتب مدير المدرسة ، وأمسكوا بالطالب الذي تحدث ليدين يوسف شاكر ، وجذبه أحدهم في زاوية وانفجر ضاحكا وهو يصيح : ايه يابني الحلاوة دي؟

طالب ثان : ماكناش فاكرينك كده ! ده أنت جودت ، يخرب بيتك ، ماكناش

فاكرينك كده!

- بحسبك دهل ، يخرب بيتك ، ده أنت ولا توفيق الدقن
- شفت الولد انطلق ازاي ؟ باين عليه عنده تار بايت مع الواد يوسف
- انبسطتم ؟ أهوه الواد فصلوه أسبوعين ، ارتحتم ؟
- مش أنت اللي أبدعت ؟
- ده ولا شمس الزناتي ، لا، لا , الواد له مستقبل في الـ...
- مستقبل باهر ، وناوي تدخل كلية أيه ؟
- هو ده يا ابني محتاج كليات ؟ ده مايتخافش عليه
- ده جامعة ، جامعة مفتوحة ...
- ماسورة وضربت ، يخرب بيتك
- فين حقي بقي ؟
- حقك ايه ؟ أنت صدقت ؟
- لا ، أنا ممكن أفضحكم ، والله حرجع للمدير أبلغه بكل اللي حصل بجد!
- أيوه ، وحيفصلك بدل يوسف
- مش مهم ، أنا رايح
- إيه ياواد ؟ قلبك جمد يعني ، تعالى تعالى– يجذبه من ذراعه– تعالى ، خد علبة مارلبورو تستاهل بقك
- بس ؟
- بس ؟ يخرب بيتك ، عايز إيه تاني؟
- غدا في ماكدونالدز ، وقعدة ع القهوة وحجرين معسل
- لا ، لا بقي ، ده أنت زودتها قوي
- وأنتم حتدفعوا من جيوبكم ، العريس ابن المحامي اللي حيشيل الليلة ، أنا طلعته من مصيبة، ولبست صاحبه مصايب المدرسة كلها
- خلاص خلاص ، أنا موافق ، عازمكم كلكم ، بعد المدرسة
- وبعد المدرسة ليه ؟ دلوقت
- الولد ده ما بيفكركوش بحد ؟

- ده؟ ده شبه ناس كتير
- لا ، بالضبط , شبه حد معين
- لا ، مش عارف ، شبه آآآآآ...زكي ستم ؟
- لا ، شبه حد بتشوفوه كل يوم
- خلاص بقي احنا حنقضي اليوم ع الجربوع ده ؟
- ده يا سيدي ، شبه آآآآ...
- آه ، شبه المذيع اللي اسمه، اسمه ...أسعد نوسة
- أيوه صح ، مش الشكل وبس
- لا لا , في طريقة ال ...
- فاهم أنت ؟
- طبعا أ. شكله حيبقي ...كبيييييير !
- يالا بينا ،
- تمام .

يعود يوسف شاكر إلي منزله ، مكتئبا ، يدخل حجرته –علي غير عادته دون سلام علي والديه– ويغلق حجرته عليه وينزوي تحت غطائه في السرير ، منهمكا في البكاء ، تسرع والدته خلفه ، تدق باب الحجرة ، دون أن يستجيب يوسف ، وتظل الأم في محاولاتها ، حتي يقوم يوسف – تحت ضغط وإلحاح الأم التي لم تيأس من طرق الباب .

الأم : ماذا بك يا يوسف ؟

يشيح يوسف بوجهه عن الأم دون إجابة

- ماذا بك يا ولدي ؟ لست يوسف الذي أعرفه ، أين السلام والقبلات والحضن اليومي لأمك حبيبتك ؟

يوسف : لا شيء يا أمي ، لا شيء!

الأم : أخبر أمك حبيبتك ، منذ متي تخفي عني مشاكلك ، هل تشاجرت في المدرسة مع زملائك ؟

يوسف : لا ، لا لم يحدث شيء .

الأم : هل وجه إليك أحد المدرسين كلمة جارحة ؟ أخبرني ، أرح قلبي

يوسف : دعيني يا أمي الآن من فضلك

الأم : سأتركك الآن ، استرح قليلا ، ثم احك لي ما حدث، سأعد لك طعام الغداء

يوسف : لا أريد طعاما ، دعيني أنام .

الأم : سأتركك تستريح فليلا ، ثم نتناول الغداء معا .

يوسف : حاضر يا أمي .

تخرج الأم وهي تشعر بالقلق ، وتمسح دمعة كادت تسقط أمام يوسف ، ذاهبة إلي المطبخ ، لإعداد طعام الغداء ، تسمع مفتاح الباب يدور ، تتساءل : أنت جيت يا شاكر؟

شاكر : أيوه جيت

الأم : حمدا لله علي السلامة ، لا أعرف يا شاكر ، يوسف !

شاكر : ماله ؟

الأم : شيء ما حدث بالمدرسة .

شاكر : حشوفه بعد الغدا ، أنا جعان .

تعد الأم الطعام ، وتذهب إلي حجرة يوسف ، وتقنعه بتناول الطعام معهما ، وتخرج مع يوسف إلي مائدة متواضعة تشبه " الطبلية " إلي حد كبير، تتناول الأسرة الطعام في صمت تام ، بينما تتطلع الأم بين الحين والآخر إلي وجه يوسف ، الذي ينظر إلي الأرض ، أو يشيح بوجهه عنها ، كلما حاولت أن تنظر إليه ، وأن تقرأ شيئا مما يخفيه .. يبدأ الأب بتوجيه الحديث ليوسف في حدة .

شاكر : مالك؟ قالب سحنتك ليه؟، مين ضربك ولا شتمك ؟ ما هو أنت مش بتستر مجالك ، أنا عارف .

تنظر الأم بلوم وعتاب إلي الأب ، ترجوه بألا يكون فظا مع ابنه ، وأن يرفق به!

شاكر : مالك؟ بتبصي لي كده ليه ؟ أنا غلطت في البخاري ؟ ابنك معووج ، عيشتنا مش عجباه ، ابنك عايز أبوه يبقي وزير ، حاضر، حكلمهم لك ، حروح نحو الأمية ، علشان آخد البأرلربيوس ، يمكن نعجب ، عيش

عيشة أهلك ، خيبة عليك، انت الخيبة اللي خلفتها ، قلت لك ، شوف لك صنعة، مدارس إيه وخيبة إيه، حتطلع ضكتور يا أخويا؟ .

يقوم يوسف مسرعا إلي حجرته مرة أخري ، في حين تبدأ الأم في شجار مع الأب ، الذي يحملها مسؤولية كل ما حدث ويحدث ليوسف، وأنها سبب ضياع هذا الابن بسبب التدليل الزائد .

تسمع الأم صوت بعض الأشياء التي تبدو كأنها زجاج يتحطم ، صادر من حجرة يوسف ، تسرع الأم نحو الحجرة ، تنادي علي يوسف دون جدوي ، يسرع الأب نحو الأم ، محاولا فتح باب الحجرة دون جدوي ، تلمح الأم آثار دماء تتسرب من أسفل الباب ، تصرخ ، وتقع علي الأرض في حالة إغماء كاملة.

المشهد الثاني

مبني نقابة الصحفيين الدور الثاني علوي – بعيدا عن أعين بعض من زملائهم وزميلاتهن ، الذين يرتادون النقابة مفضلين الدور السادس ، حيث تفضله الحسناوات ، حسناء وليزا وغيرهما من صحفيات الجريدة حيث يلتقي علي الجامح ووديد في أجواء هادئة

علي : هل صحيح ما يتردد حول علاقتك بحسناء؟

وديد : علاقة ؟ أي علاقة ؟

علي : لا تحاول إخفاء ذلك ، الكل يعرف ذلك !

وديد : حسناء ابنة مدينتي ، كانت طفلة صغيرة بضفائر ، كان الجميع يهواها ويتمنى وصالها ، كانت تتعرض للكثير من التحرش والمضايقات ، وكان والدي علي صلة بوالدها ، أعتقد تزاورا عدة مرات ، لا أعتقد أنها جاءت معه ، لا ، لا ، آه ، تذكرت ، جاءت مرة مع والدها ، كانت لحظة مدهشة ، فارقة ، كان قلبي يتقافز ، لكن كنت أمنع نفسي من الانسياق وراء هذا الشعور المذهل ، كان بيننا أكثر من خمسة عشر عاما ، تبدو طفلة وأبدو شابا يافعا ، لكن ...ومرت الأيام ووجدتها هنا بالجريدة ، لذا فالاقتراب بيننا طبيعي، وإن لم يكن بالشكل الذي تتخيله بالطبع .

علي : معني ذلك عدم وجود قصة حب رومانسية ، أوشكت علي التتويج ؟

وديد : حسناء لا تحب أحدا ، حسناء تحب مصلحتها ، أنا وأنت وغيرنا مجرد قطع شطرنج ، تلعب بها حتي ينتهي الدور ، تكسب دائما ، وأحيانا يتنازل البعض عن مكسبه من أجل عيونها ، والبعض يقدم لها المكسب علي طبق من فضة ، ثم يحييها علي ذكائها وعبقريتها .

علي : صحيح ، لكن لا مانع أن تحب أيضا ، حسناء امرأة ، والمرأة قلب قبل أن تكون عقلا ، إنسان مثلك تماما ، يمكن أن تغلب عاطفتها أفكارها ، خاصة إذا وقعت في الحب ، من منا بلا قلب ، مهما كان انتهازيا .

وديد : العكس بالعكس ، قد يكون الديكتاتور والانتهازي وسفاك الدماء أكثرنا رومانسية ، لكنه يسلك المسلك الذي يحقق له ما يراه من رغبات وطموحات وأحلام، التاريخ مليء بقصص من هذا النوع ، رجال ونساء ، يجنبون العاطفة من أجل العقل ، وينحون العقل من أجل المكاسب – حتي ولو كانت سريعة وزائلة– وهؤلاء هم من يتصدرون المشهد عادة ، خاصة لو كان المتصدر أنثى فائقة الجمال .

علي : ألم تفكر في الارتباط بها يوما ؟

وديد : فكرت ، حسناء اسم علي ما يسمي ، أنثى حقيقية ، مخلوق فضائي ، كما تصفه الكتب ، يمكن أن تكون سوبر ستار السينما ، ويمكن أن تكون مانيكان ، ويمكن أن تكون زوجة ، يحسدك الجميع علي كونها كانت في حضنك يوما ما ، ويمكن أن تصبح ... أيضا,

حسناء، امرأة تصلح للتشكل ، هي قابلة للطرق ، كالمعادن اللينة ، وهذا جيد وخطير في آن واحد علي : أتصدق ؟ لا أدري لماذا يشغلني موضوع حسناء بهذا الشكل ، تحديدا ، لمن ستكون ؟ لمن ؟ من سيكون هذا المحظوظ ؟

علي : ألا تكفي ليلة ، ليلة واحدة فقط ، تكون مثل هذه في فراشه ، وبين يديه يفترسها، كأسد يتضور جوعا ، صادف غزالة شهية .

وديد : أكنت تسألني عن حسناء لي أم لنفسك ؟

علي : مجرد أوهام صديقي ، حسناء لا يمكن أن تفكر بشخص مثلي ، لم أعد صغيرا في السن بعد ، اقتربت من الخمسين! ، رصيد بالبنك غير كاف ، وشقة لا تشبع طموحات امرأة مثل حسناء ، سبقني رفقائي في كل شيء ، غلطتي أنني لا أنتمي لحزب ، ولم ألتحق بمنظمة حقوق إنسان .

لم أروج لسلطة ، آثرت أن أكون مستقلا ، محبا لبلدي، لم يدر بخلدي أن أركب موجة ، لا أحب الصراخ والنحيب ، ولا أحب النفاق والإمساك بالطبلة ، ربما يري البعض أن هذا الموقف شيئا هلاميا ، لا لون ولا طعم ولا رائحة ، يطلبون منك أن تكون ذا موقف واضح حاد ، يريدون أن يصنفوك ، أن يعرفوا من أنت ، من أين ، مع من ...الموقف "الهلامي" غير مريح للمتابعين علي أية حال أكون مع المصلحة العليا أكون مع المصلحة العليا للبلاد فقط ، أينما تكون مصلحتها أكون ، لا أداهن، أصمت فقط حين أشعر بالخطر وعلو التيار و أنني لن أقدر على المواجهة، مواجهة الأشاوس أتراجع خطوة للوراء أو خطوتين ، وربما عدة خطوات إن لزم الأمر.

وديد : ولا تنتمي لفريق كرة قدم، هههههه، تقريبا تتحدث عني ، أنا شاعر ، أخلص لربي وضميري ووطني ، عبر هذا الفن، أتذكر كبار الشعراء والكتاب، أود أن يذكرني التاريخ ، كما يذكر المتنبي وشوقي وبيرم و رامي ، كما يذكر عبد الباسط عبد الصمد والطبلاوي وعبد الحليم حافظ والخطيب ومحمد صلاح

وأمل دنقل ، ومحمد صبحي ونور الشريف، حيث الصواب ، أحاول أن أكون ،

لم أتحزب ، أتعرف كم حاولوا معي من محاولات وإغراءات ؟

لم ولن ألين ، أنا لا أكره أحدا ، أرى أن من حق كل شخص أن يختار معتقده وانتماءه السياسي والمذهبي ، أن يعيش الجميع في وطن واحد دون غبن ، دون مزايدة ، دون تطاول ، ودون اضطهاد أو ابتزاز

علي : ودون فقر أو إفقار أو جهل أو تجهيل ودون إرهاب ، لكن هل يعجب هذا أحدا ؟

وديد : اكتشفت أن هذا لا يعجبهم جميعا، كلهم غاضبون ، لأنك لست معهم ، لست في معسكرهم، لا تمجد زعماءهم، لا تسب زعماء الطرف الآخر، من ليس معنا فهو علينا ، لذا أخشى أن تكون نهايتنا مؤلمة ، بل قاسية .

علي :لا تقلق، هذا لن يكون ، لكن، لكن ...

وديد : لكن ماذا ؟

علي : من قال أن هذه هي النهاية الحتمية، تطلع إيه في الكوتشينة؟ ؟

يضحكان ضحكة مجلجلة

علي : ألم يمل أحد لهذه الفكرة ؟

وديد : الجميع بلا استثناء ، المصالح يا عزيزي ، حتي المضطهد يستفيد من الدعاية التي تصاحب اضطهاده ، أملا في مكسب أكبر وشهرة وو...وربما يرفض أي حلول لمشكلته أو قضيته ، مثله تماما كظالمه، فالشكوى جزء من تكوين وكيان هؤلاء ، هي بضاعتهم الرائجة دائما ، ولو قدمت لهم أي حل فإنهم لن يتقبلوه ، وسيسلكون كل السبل لإظهار عدم جدوي أي حل ، وأن ما هم فيه هو الوضع الأمثل ، وأن هناك حل آخر ، ربما لم يصعد من أراضين ولم يهبط من سموات من قبل .

علي : كيف ترى الشارع الآن بحكم خبرتك ، وكونك أقدم مني بأسبوعين كاملين بالجريدة ؟، "يضحك " ويربت علي كتف صاحبه .

وديد : شارع ؟ أي شارع يا صديقي ، نحن للأسف من هواة الصراخ والعويل، نتحمس للفعل ونحرض عليه وندبج الخطب الحماسية ، وندفع للاحتجاجات والتظاهرات ، ثم إذا ما بدا أن الأمر أصبح تحت السيطرة وأنه سيكون لنا ، قذفنا بالصولجان في يد جاهزة لتتلقفه منذ البدء ، هي يد تعمل ضدنا بالأساس ، فتفشل احتجاجاتنا ، بل تنقلب علينا ، فنعود أسوء مما كنا، ونتراجع عقودا في الحرية وحقوق الإنسان ، ثم نبكي علي اللبن المسكوب ونقول ليت وليت ، ولقد أخطأنا ، وعلينا أن نقف وقفة جادة مع أنفسنا، فالتجربة تتكرر، نفس الخطيئة مرة ومرات ومرات ، يبدو أننا لا نتعلم .

علي : أعتقد أن ذلك يعبر عن محدودية قدرتنا .

وديد : عدم ثقة في النفس ، نخبة زائفة ، علم أفضل منه الأمية بكثير، ادعاء للثقافة ، مزيفون ، قشريون ، لا يقرأون كتابا واحدا حقيقيا مفيدا ، يتداولون ثقافة سمعية ، يتناقلون المقولات التي تدور بينهم ، حتي بعض النكات السمجة التي يقولها رئيس الحزب ، يتناقلونها بحذافيرها ، يضحكون عند نفس الجزئية التي ضحكوا عندها من قبل ، وإن كان يجب أن يتأخر الضحك لثانية أو ثانيتين .

علي : رغم كل الشعارات المرفوعة والكلمات الرنانة ، إنهم نسخة واحدة ، رغم اختلاف اللافتات ، إدعاء الليبرالية والتقدمية والديمقراطية مقابل الرجعية والظلامية ، الحقيقة أنهم كلهم فئة واحدة ، تحت جلودهم الكذب والمكر والخديعة .

وديد : هههههه, ثورات المقاهي ، وعويل المنتديات والتبرم والوعود

والوعيد والسباب والضيق الذي يبدونه ، عندما يجد الجد ، يروغون كما يروغ الثعلب .

علي : لذا أراك لا تتصدر المشهد، رغم أحقيتك من وجهة نظري في تصدره؟

وديد : ستتحول إلي زعيم بلا أتباع ، ستذهب إلي الجحيم وحدك ، في الجامعة، قدت ثلاث مظاهرات من أجل الضعفاء والمهمشين ، وواحدة من أجل القدس ، علي فترات متباعدة ، وعندما اقتربت المظاهرات من تحقيق الهدف ، وسعوا للتفاوض معنا ، وتحقيق بعض المكاسب ، أول من باع وأول من خان ورضي بالثمن البخس ، كان" الثوار" – هؤلاء الذين خرجت من أجلهم – تراجعوا ، وجبنوا ، رغم أن اقترابنا من الهدف الذي كان وشيكا ، بل وشى بي ثلاثة ، كان أحدهم أكثرنا إخلاصا وتضحية وكان تأثيره فظيعا علي الطلاب آنذاك ، وتبين أنه مندس منذ عدة أشهر وكنت مندهشا من سرعة صعوده بيننا كصاروخ بالستي ، حتي نصبوه زعيما وكنت أنا .. أنا أول من رشحه

علي ضاحكا بقوة : بقوة": ذكرتني بسنبل بعد المليون ، عندما اعتمد علي فرج الذي

سيأتي برجاله للمشاجرة الكبرى ، أخذ سنبل يهدد ويتوعد ، محتميا بالظهير والمدد وكل ما من سيأتي قريبا ، لتكون المفاجأة ، أن جاء أن جاء فرج وحيدا كسيرا ، في مشهد عبثي ، ليقف سنبل مندهشا حسيرا وحيدا ، دون سند حقيقي ، علاوة علي ما ناله من عقاب .

وديد : نحن بلا خريطة ، شعوب وأنظمة بلا خريطة ، مشهد عبثي ، لا يمكن قراءته بسهولة ، بل تستحيل قراءة المشهد وإن استطعت قراءته ، يصعب التعامل معه بعقلانية .

علي : إذن ، ما الحل؟

وديد : العبثية هي الحل !

علي : العبثية ؟ ماذا تعني بالعبثية ؟العبثية أم العباسية ؟هههههه

وديد : سنظل هكذا ، في عنق زجاجة ، ألم تقرأ هذه الومضة التي كتبتها منذ عشر سنين ؟

" وطني عنق زجاجة
منذ ألف عام
كلما أراد الخروج
نام في سلام "

علي : كلما أراد الخروج ، نام في سلام!

وديد : في سبات عميييييق

علي : وما الحل إذن ؟

وديد : الحل؟ الحل!

علي : تعني أننا سنظل هكذا ، في عنق الزجاجة ؟

يومئ وديد برأسه يشير بيديه متبرما ،

وديد : نعم ، للأسف ،

علي : أتعرف أن عزيز استنجد بي، لرفع أسهمه بالجريدة ؟

وديد : وعرض عليك منصب النائب؟

علي : وكيف عرفت ذلك ؟

وديد : " أنت ما تعرفش إني أقدر أقرا أفكارك؟"

علي : هاها ، يبدو أنه عرض عليك ...فهمت اللعبة .

وديد : (يمط الحروف) اللعبة .

علي : لكن قل لي !

وديد : تفضل !

علي : ما معني عبث بالإنجليزية ؟

وديد : مثقف قوي .. عايز تعرف إنجليزي كمان؟

علي : يعني ! المعرفة بالشيء ولا الجهل به؟

وديد : ماشي يا سيدي ...**Absurd** ، عبث يعني **Absurd** ، حلو كده؟

علي : جميل ، جميل .

وديد : أما بالنسبة لمؤسس مدرسة العبث النقدية فيمكن اعتبار ... يقاطعه علي

علي : لا , لا ، كفي الله المؤمنين شر القتال ، أنا بذاكرة سمكة ، ادعي لي أفضل فاكر بس الكلمة ، هه؟ اسمها ايه ؟

وديد : **Absurd**

علي : آه آه ، دي بقت " أبسورد " خالص

يلمحان حسناء تجري نحوهم ، وهي تلتقط أنفاسها بصعوبة، وتشير إليهما

حسناء : أنتما هنا ، والجريدة مشتعلة ؟

علي ووديد في صوت واحد : ماذا حدث؟

حسناء : المحررون ، ومعهم بعض البلطجية ، اقتحموا مكتب عزيز ، أنباء عن حصار عزيز بالمكتب ، بعد تقييده بكرسي مكتبه ، وتهديد بإحراقه حيا ، وبعض الزملاء يغلقون باب الجريدة ويمنعون من يحاول التدخل .

علي : وعزيز ؟ أحرقوه أم لم يحرقوه بعد؟

حسناء : ما زلت تمزح ؟ قوموا ، شاركوا في هذا الحدث الكبير ، ثورة علي الظلم ،ثورة علي الاستبداد ، لا تنسوا نصيبكم من كعكة التغيير المنتظرة ، سيتم تقسيمها قريبا جدا ، أنت أحق بها يا وديد ، وأنت أيضا يا علي ، ليس بعيدا أن يتم إقالة عزيز ، واختيارك يا وديد رئيسا للتحرير ، لتكون مع البؤساء والضعفاء من زملائك ومن أفراد الشعب ، أسرعوا كونوا في المشهد ، شاركوا لتحصدوا .

علي : وأنتِ ، لماذا أنتِ هنا حتي الآن ؟

حسناء : من قال لك أنني هنا ؟ سأشرح لك فيما بعد، تحركا ، تحركا ، هيا

يقوم وديد وعلي على مضض ، ينتويان التحرك نحو الجريدة، يلتفت علي نحو وديد ممتعضا ، محركا كلتا يديه حركة تدل علي التعجب والدهشة ثم يقول مبتسما

علي : " أسبورن " ، هي اسمها ايه ؟

ينظر إليه وديد نظرة استنكار ، ثم يضع ده علي كتفه ويسيران

بينما ترقبهما حسناء ، حتي يتواريا عن ناظريها ، فتتنفس الصعداء ، وتستلقي علي مقعد كان وديد يجلس عليه ، وتمسك بهاتفها المحمول ، وتجري مكالمة

- صباح الخير معالي الباشا
- الطرف الآخر : ماذا حدث بالجريدة ؟

حسناء : محاولة لعقاب عزيز ، محاولة اغتياله ، من قبل شرذمة جاحدة ، تعمل ضد أمن الجريدة، يسعون لتخريب الجريدة، وبالتالي خراب البلاد .

الطرف الآخر : من الضالعين الكبار يا حسناء؟

حسناء : آآآآآآآآه ...شكري جميل ، نهال فوزي ، عبد الله حسين الأيوبي ، أيوه الأيوبي ، فؤاد جرجس ، وديد أيوه ، وديد الشاعر ، وعلي الجامح ، آه ، ومعهم آخرون ، ووو... وليزا محررة جديدة و...آخرون، لكن هؤلاء هم المحرضون والفاعلون الأصليون

الطرف الآخر : تابعي عن قرب ، حاولي المشاركة قدر الإمكان ، اجعليهم يثقون بكِ تماما ، سجلي ذلك علي موقع الجريدة، فليكن مقالا ناريا يهاجم عزيز ، وأيدي ما يحدث أيدي ما يحدث , أشعلي الموقع , هذا دورك ، أنت ذكية وتستحقين .

حسناء : تمام سعادتك ، شكرا جزيلا ، علم وينفذ .

تفكر حسناء في مجموعة من المكالمات الهاتفية ، تعمل ذهنها ، تريد أن تسيطر علي المشهد بأكمله ، تريد أن تظهر كأنها صانعة الأحداث ، وتريد

أن تكون في الوقت نفسه بعيدة عن أي أحداث عنف تدينها أمام المسؤولين تعبث بهاتفها ، تبحث عمن يمكن مهاتفته الآن

آه ، هذا يمكن أن أعتمد عليه ، آلو ، صباح الفل ، وحشتنا

يا باشا ، إن شاء الله ، والله أنا مقصرة جدا ، لكن مشاغل ومتاعب الجورنال ، سنلتقي قريبا بإذن الله ، أنا تحت أمر حضرتك طبعا

الطرف الآخر: متي يمكن أن نراك ؟

حسناء : قريبا جدا بإذن الله .

الطرف الآخر : حلاوة لسان فقط .

حسناء :لا ، أبدا، خاصة أني أحتاج رأيك في استشارة خطيرة .

الطرف الآخر : تحت أمرك ، تعرفين مدي دعمي لك .

حسناء : أعرف طبعا ، باختصار _ حتي لا أطيل عليك_ هناك شغب بالجريدة ، محاولة عنيفة تحدث للمرة الأولي بجريدتنا ، محاولة عنيفة لتغيير رئيس التحرر وذلك بالاعتداء عليه بالفعل .

الطرف الآخر : هذا لا يحتاج استشارة ، هذا عمل الشرطة ، فلتتصلوا بسرعة بالشرطة ، هذا أمر سهل!

حسناء : لا ، لا ، ليس هذا هو الموضوع .

الطرف الآخر : إذن ما هو الموضوع ؟

حسناء : موقفي أنا !

الطرف الآخر : ماذا تقصدين ؟

حسناء : ما هو موقفي بعد التخلص من عزيز ؟ وما موقفي إذا لم يتخلصوا منه ؟

الطرف الآخر: آآآه، جميل ، أنتِ طموحة جدا يا حسناء ، وذكية أيضا

حسناء : بعض ما عند سيادتكم .

الطرف الآخر : نحتاج لقاء ، أكثر من لقاء ، لماذا لا تشرفيني لتناول

العشاء غدا ، لا ، الليلة .

حسناء : الليلة ؟

الطرف الآخر : زوجتي تدرس الدكتوراه في تورنتو ، حتي لو قررت العودة ، ستحتاج أسبوعا كاملا للعودة ، هههههه

حسناء : حسنا ، حسنا ، لكن ، هل من نصيحة سريعة للتعامل مع الموقف الآن ؟

الطرف الآخر : كوني علي الحياد دائما ، فليكن وجهك غير دال علي أي نوع من المشاعر، لا يكن الحماس باديا علي وجهك ، ولا التعاطف أيضا ، فلينزعج كل من يحاول قراءة ملامح وجهك، وليتعب من حاول معرفة رأيك ، كوني لغزا دائما ، سوف تحاول كل الأطراف أن تكسب ودك بأي ثمن ، حاولي ألا تقبلي أي عروض في الوقت الحالي .

حسناء : جميل جدا ، أعتز بتلك النصيحة الغالية ، أشكرك شكرا جزيلا

الطرف الآخر : الشكر الحقيقي، يكون الليلة ، علي العشاء .

حسناء : طبعا ، طبعا ، قبل أن تعود زوجتك من تنجانيقا .

الطرف الآخر : تورنتو ، قبل أن تعود من تورنتو .

حسناء : أجل ، صحيح ، قبل أن تعود من تورنتو، إلي اللقاء .

الطرف الآخر : بعد خمس ساعات وعشر دقائق و...عشر ثوان !

حسناء : هههههه، فعلا ، سيكون مناسبا جدا، باي .

الطرف الآخر : سلام، باي باي

تشعر حسناء بنوع من السعادة والانتصار المؤقتين، تبدو كأنها تتأمل المشهد ، تذهب بخيالها للبعيد البعيد ، تتخيل نفسها رئيس مجلس إدارة المجموعة التي تنتمي إليها الجريدة ، أن يكون لها أكثر من برنامج متلفز ، يتفوق علي برنامج نجم الجماهير أسعد نوسة ،

حسناء : " لنفسها " لكن علاقات " نوسة " قوية جدا ، والرجل محمي من أكبر سلطة بالبلد ، لكن أنتِ حسناء يا حسناء ، جمالك

الذي يتكالب عليه الرجال ، قادر علي أن تكوني أكثر شهرة وأكثر جماهيرية ، يمكن أن تستخدمي شيئا من ذكائك ، وبعضا من أنوثتك والكثير من العلاقات ، كل شيء يمكن أن يحدث! كل شيء يمكن أن يحدث ، من ؟ من ؟ فليكن حسن غانم الغانم ، إنه يزور البلاد الآن ، يمكن أن يكون له دور مؤثر وحقيقي في دعمي ، هذا الرجل له كلمة ونفوذ ، ليتني أتمكن من التوصل إليه يا ربي ، رقم الموبايل ، صفحة الفيس ، الواتس ...

آآآم ، حسن الغانم ، الغانم ، يارب ، تحاول البحث عبر صفحات الفيس ،

تمر دقائق حتي تعثر علي عدة صفحات تحمل نفس الاسم ، وأثناء بحثها ، تأتي مكالمة من رقم غير مسجل ، تتجاهل حسناء الاتصال وتواصل البحث وتدخل الصفحة التي تظن أنها للغانم ، يعاود نفس الرقم الاتصال ، ويستمر الموبايل في الرنين ، تضطر حسناء للرد وهي في حالة من الضيق ،

حسناء : آلو ، نعم، من معي؟

حسن الغانم: الله بالخير ، أجمل الحسان !

حسناء : أهلا وسهلا ، من معي ؟

حسن الغانم : زي ما بتقولوا بالمصري : حالا نسيتيني

حسناء : لا ، أبدا ، الصوت مش غريب خالص

حسن الغانم: أبو علي ، أنا حسن الغانم ، حسن غانم الغانم ، كيفك يا قمر ؟

حسناء : مش ممكن ، مفاجأة !

حسن الغانم : يا رب تكون مفاجأة سعيدة !

حسناء : سعيدة فقط لا تكفي ، أنا كنت من ثوان، أبحث عن تليفونك ،

حسن الغانم : القلوب عند بعضها ، لكن أنا أكثر وفاء منك، لم أمح تليفونك من جوالي .

حسناء : استحالة أمحو رقمك من تليفوني ، أنا غيرت المحمول ،

وبالتالي بعض الأسماء ...

حسن الغانم : بعض الأسماء طارت ، ومنهم حسن ، طار ، طار في الهوا شاشي ، كيف حال أجمل مصرية من بولاق ، بولاق أبو العلا أم بولاق الكرور، أيش تسموها؟

حسناء بعصبية قليلة : أنا من مدينة نصر أساسا ، وحاليا أقيم بفيلا والدي بالزمالك !

حسن الغانم : وأنا أحب الزمالك علشان خاطر عيونك ، مع إني أهلاوي أبا عن جد

حسناء : لابد أن أراك في أسرع وقت .

حسن الغانم : " تبغي غداء فاخر بأغلى فندق ؟ سيارة فخمة ذا الحين ، بالفيميه الأسود ، لوحات ذهبية ، أرقامها ، لا ، لا ما عليها أرقام ، اللوحة المعدنية الأمامية عليها "حسن " مكتوب بالألماس ، واللوحة لمعدنية الخلفية مكتوب عليها الغانم بالألماس أيضا ، دقائق ، وتكونين في أغلي جناح بالقاهرة ، وأفخر غداء ، اتركي العنوان حقك الآن مع السائق ، شبيك لبيك يكون أمامك!

ولما تصلين ، نغير لوحات السيارة الأمامية إلى "حسناء"، عموما بسيطة "حسن" يضاف إليها " اء " .

حسناء : شكرا سموك ، أشكرك ألف شكر

حسن الغانم : سموك ؟ أنت اللي...سموك ، أنتِ سمو الأميرة ، أنتِ جلالة الملكة ، سلام مؤقت يا قمر الزمالك والمهندسين والأهلي، رسالتي الهامة علي الماسنجر، العنوان والتفاصيل و ...التساهيل.

تشكره حسناء ، وتتنهد تنهيدة كبيرة ، تبتسم ، ثم تضحك بصوت يلفت انتباه بعض المحيطين بها ، تنظر إلي هاتفها ، تكتب العنوان، فجأة تجد رجلا يتقدم نحوها ثم ينحني أمامها

الرجل : سمو الأميرة حسناء ، أليس كذلك ؟ أنا سائق سمو الأمير حسن الغانم ، كلفني بمصاحبة سموكم حتي جناحه الخاص

بالفندق !

تبدو علامات دهشة علي وجه حسناء تبتسم

حسناء : لكن، أنا لم أكتب العنوان بعد .

السائق : سمو الأميرة تتفضل ، سمو الأمير في انتظاركم.

المشهد الثالث

تقتحم قوات الأمن مقر الجريدة وتسعى للقبض علي المحررين المعتدين علي رئيس التحرير، واقتيادهم إلي مكان غير معلوم، فيتم تحرير عزيز من قبضة زملائه، واصطحابه لجهة غير معلومة .. أعلنت السلطات بعد عدة ساعات أن عزيز في مكان آمن، وأنه بخير وصحة ومعنويات مرتفعة ، وإن كان قد أعفي من منصبه ، كما أعلن هو اعتزاله أي مناصب رسمية في الوقت الراهن ، وأنه قد يتوجه لزيارات أسرية لزيارة ابنته وأحفاده ، وجولات استشفاء خارج البلاد. في التوقيت نفسه، يصدر أمر تكليف من المجلس الأعلى للصحافة، بأن تتولي حسناء سيد القاضي رئاسة تحرير الجريدة، وليزا لويس سكرتيرا للتحرير

تدخل ليزا مكتب حسناء، مهنئة إياها بالمنصب الجديد ، وتتقدم بكل فروض الولاء والطاعة

حسناء : رائع ليزا ، نجحتِ في مهمتك .

ليزا : نجحنا في مهمتنا .

حسناء : فعلا ليزا ، لكن حذاري ، أنا لا أحب الخيانة .

ليزا : أنا يدك اليمني التي ستمنح وتمنع ، أنا ساعدك الذي سيضرب من حديد .

حسناء : ليزا ! للمرة الأولي في تاريخ الجريدة، أن يكون رئيس التحرير وسكرتيره سيدتان.

ليزا : هذا من حسن الحظ .

حسناء : وقد يكون من سوء الحظ .

ليزا : من سوء الحظ ؟ سوء حظ من بالضبط؟

حسناء: ليزا ! نحن نواجه أعداء كثيرين ، أعداء علي المستوى الشخصي ، وأعداء للنظام وللوطن ، حتي بعض الأصدقاء سيحاربوننا بشدة

ليزا : لماذا ؟ لماذا سيحاربنا الأصدقاء ؟

حسناء : سيدتان جميلتان يديران الجريدة، هناك طامعون كثر ، وهناك حاقدون الرجل بطبيعته ، لديه كراهية لسلطة المرأة ، سيحاول البعض أن ينتقم ، أنت تنسين أننا بمنصبينا قد تجاوزنا وتخطينا الكثيرين ، ولن يتركنا أحد ، إن لم تكن كل واحدة منا متيقظة لكل ما يحاك من دسائس ومؤامرات ، فلن يكتفوا بتقييدنا كما فعلوا بعزيز ، بل سينفذون تهديداتهم بالفعل ، وقد يحرقوننا أحياء .

ليزا : يحرقوننا أحياء؟

حسناء : أتشكين في ذلك ؟

ليزا : ما العمل إذن ؟

حسناء : أن يكون كل شيء في أيدينا كرجال ، لنفكر كالرجال و نتصرف كنساء حالمات ، لا يعرف أحد ما يدور بعقلينا ، أن نعرف دبيب النمل ، أن ننقض علي من يفكر أن يتوحش، ولو مجرد تفكير، فنجهز عليه فورا ، كل الوسائل و الخيارات متاحة.

ليزا : أخشي أن يكون الزواج أحد هذه الوسائل .

حسناء : لا شئ خارج الخطة ، كل ما نربح به ، هو مجال للعب

ليزا ساخرة : حتي الزواج ؟

حسناء : حتي الزواج العرفي ، حتي العشق وال... !

ليزا : أخاف منكِ .

حسناء : أنا أكثر ، أنا لا أخشي أحدا قدر خشيتي منكِ يا ليزا !

ليزا : تخافين مني أنا ؟

حسناء : لذا ، عليكِ بالإخلاص ، والحذر من أي محاولة لعب بالنار ، لن أرحم أحدا وأول من لن أرحم ، هو أنتِ .

ليزا : د أنا غلباااااااااااااان !

حسناء : أنتِ العصا التي ستلقف ما يأفكون ، حذاري أن تلتهم عصاكِ ثعابيني ، لأنني ببساطة لن أسمح بحدوث ذلك أبدا.

ليزا : لماذا كل هذا الخوف من شخص مثلي ؟ لست بهذه القوة ، ولست علي نفس الدرجة من جمالك .

حسناء : أعرف ذلك تماما ، لكنه الحذر ، التذكير ، سأذكر نفسي دائما ، أنك أحد الأخطار التي تحدق بي ، بل أنكِ الخطر الأول والأكبر، صدقيني ، لن أنسي ذلك أبدا .

ليزا : سأغتر بذلك كثيرا .

حسناء : أريد لكِ ذلك ، غروركِ أول درجات سقوطك وانتصاري .

ليزا : أتكرهينني لهذه الدرجة يا حسناء؟

حسناء : أحبكِ كثيرا ، لكني أحب نفسي حبا لا متناهيا .

ليزا : إذن ، كيف سنعمل سويا ، وهذا الكم من الكراهية يحيط بنا ؟ بل داخلنا ؟

حسناء : سنعمل سويا ، حتي يزول كل ذلك من داخلنا .

ليزا : أنا لا أفهمك .

حسناء : أعرف ذلك ، وهذا أفضل ، هيا نبدأ العمل ، سأعلن قراراتي الجديدة ، الترقيات الجديدة ، الحوافز والهدايا والمنح ، سأغير شكل الجريدة ، الفنط ، الإخراج التوجه ، الأهداف ، التمويل والرعاة ، سنوزع آلاف النسخ الإضافية ، سنستقطب الشباب ، سينسى الجميع عزيز ، وسيتذكرون حسناء ، حسناء فقط ، وسيتذكرونكِ أحيانا!

ليزا : لا أريد أكثر من " أحيانا" هذه .

حسناء : إلي مكتبكِ ، ستكونين أول من يعلم بقراراتي .

ليزا : أخشي أن أكون آخر من يعلم .

حسناء : (مبتسمة) لستِ زوجي علي أية حال ، لتكوني آخر من يعلم ، لكن زوجي بالفعل سيكون آخر من يعلم .

ليزا : كم الألغاز يزداد اليوم ، زوجك؟

حسناء : نعم زوجي !

ليزا : حتى هذه استطعت إخفاءها عني ؟ ومن يكون زوجك؟

حسناء : وديد ، زوجي .

ليزا : وديد أم علي ؟ أم وديد وعلي معا ؟ متي تزوجتما ؟ إنه يكبركِ بأعوام كثيرة ؟ الذي يقبع في غياهب السجن الآن؟

حسناء : ليس مهما ، السن غير هام ، السجن غير هام ، أنا في حاجة إليه هذه المرحلة .

ليزا : مرحلة؟ ألستِ من أبلغ عنهما، وعن باقي الزملاء؟

حسناء : وديد وعلي الجامح سيخرجان بعد قليل ، وسيمتنان لي أن أخرجتهما من ظلام وغياهب السجون ، كما سأفرج عن عدد

من شباب المتمردين بالجريدة وأيضا عن عدد أخر من غير شباب الجريدة ممن ضللوا ولم يتورطوا في العنف.

ليزا : أشعر بالقهر .

حسناء : هيا إلي مكتبكِ الجديد ، مارسي سلطاتك بقوة صقر وسرعة فهد ، ونعومة أفعى ، هيا .

ليزا : سرعة فهد ونعومة أفعى !(تردد ليزا الجملة عدة مرات بأكثر من طريقة أداء) حسنا ، فلنأخذ "سيلفي " بهذه المناسبة ، فم البطة من فضلِك ! شكرا

الفصل الثالث

المشهد الأول

حوار بين اثنين من المحررين حول الأحداث الجارية

محرر1: علمت أن دولة رئيس الوزراء سيلتقي بالمثقفين قريبا .

محرر2 : خير .

محرر 1: علمت أنه سيطير للولايات المتحدة الشهر القادم ، ويلتقي بكبار الشخصيات تمهيدا لزيارة السيد الرئيس .

محرر 2: وهل سيغير اللقاء شيئا مما في رأس السيد رئيس الوزراء؟ محرر 1: سيادته يثق ثقة مطلقة في آراء المثقفين ، خاصة أسعد نوسة، وعزيز، وحسناء ويتابع بشغف برنامج "التوك شو " الذي يقدمه نوسة يوميا ، كما يتابع إطلالة سلمي الكتباني ولا يثق بغير هؤلاء .

محرر 2: إذن فليكتف بالاجتماع بنوسة وعزيز ، وسلمي وحسناء وكفي!

محرر 1 : الإخراج يا صديقي ، ضرورات الإخراج .

محرر 2 : ثم تعالى هنا ، هل هؤلاء هم المثقفون الحقيقيون ؟

محرر 1 : هم الذين يديرون المشهد الإعلامي .

محرر 2: يديرون ، يتصدرون ، لكنهم ليسوا النخبة .

محرر 1: النخبة ؟ هذه الكلمة أصبحت مبتذلة جدا .

محرر 2: لأنها توضع في غير موضعها .

محرر 1: أتعرف أن النخبة الحقيقية لم يدعها أحد لاتخاذ أي قرار ، ولم يدعها أحد لأي لقاء؟

محرر 2: ما هو تعريف النخبة ؟

محرر 1: التعريف الشائع أم التعريف الحقيقي؟

محرر 2: وفقا للتعريف الحقيقي ، فإن العدد في بلادنا لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة في كل تخصص ، وهؤلاء عادة –

ولسخرية الأقدار– لا يحبون اللقاءات ولا الاجتماعات ، ربما لا يطمحون إلي شئ مما يطمح فيه الآخرون .

محرر 1: وهل يعد هذا مناسبا لهذا الوطن ؟

محرر 2: لقد عرضوا علي الدكتور سالم المتولي رئاسة الوزراء ، تقديرا

لجهوده في مجال الكيمياء الحيوية ، ورؤيته السياسية التي نقلتها عنه بعض الجرائد والمجلات ومنها حوار جريدتنا معه ، لكن حزبه رفض ، وبالتالي اعتذر الدكتور.

محرر 1 : الحزب أم الدولة ، أيهما أهم ؟

محرر 2: هو لا يفكر بهذه الطريقة ، هو يفكر بشكل شخصي جدا ، رئاسة الوزراء ستنهي أسطورته ، وصورته اللامعة في عيون الجماهير، الجماهير لا ترضى عن السياسي مهما فعل ، ومهما مجدوه، سيحيا حياة كابوسية شديدة الإزعاج ، قد تنتهي وراء القضبان مدي الحياة .

محرر1: إذن لن ينصلح الحال في هذه البلد .

محرر 2: ولا حتي في الجريدة .

محرر 1: هل هناك من حلول ؟

محرر2: لا حلول .

محرر 1: يبدو أنها ستمطر ، السواد يلف المكان .

محرر 2: السواد فقط برؤوسنا ، سنظل هكذا في عنق زجاجة .

محرر 1: آآآآآآآآآآآآآآآآه ، الحسرة تملؤني .

محرر 2: أتعرف أن أسعد نوسة دبلوم ؟

محرر 1: أسعد نوسة دبلوم ؟ مثلي؟

محرر 2: نعم يا سيدي .

محرر 1: كيف حقق كل هذا المجد الإعلامي ؟

محرر 2: العلاقات ، كان مصورا في الحفلات وأعياد الميلاد ، أعجب أحد المسؤولين بصوره وفيديو عيد ميلاده ، توسط له للعمل بالجريدة ، كان يعرف محررا متوسط القيمة بها ، واستطاع أن يصبح مصورا ثم محررا ، وفجأة تعاقدت معه فضائية خليجية ليصبح نجما كما ترى .

محرر 1: مجرد علاقات ؟ أنا وأنت لدينا علاقات واسعة .

محرر 2 : لا ، الكيف وليس الكم .

محرر 1: لا أفهم .

محرر 2: هذا موضوع يشبه الحب ، إحساس ، اقناع ، آآآآآآآ، يمكنك القول إنه شئ يشبه الإخراج السينيمائي لأحد الأفلام ، عمر الشريف العشيق وسيم ، بطل، كريم رومانسي ، جان ، مان ،آن آن ، والزوج زكي رستم شرير بخيل قاس، تقترب الكاميرا من عينيه فتخافه ، فتكرهه كراهية شديدة لتحب العشيق وتكره الزوج وتصبح الثمرة المحرمة ثمرة مشتهاة .

محرر 2: لكن أسعد نوسة ، لا يشبه عمر الشريف .

محرر 1 : ولا الحكومة فاتن حمامة ، لكن ، تشبيه ، مجرد تشبيه .

محرر 2 : ولا أنا زكي رستم .

محرر 1: رأسك صغير جدا .

محرر2: أمزح يا رجل أمزح ، حتي المزاح تحرمونه ؟ ما رأيك في رئيس التحرير الجديد؟

محرر 1: حسناء محررة قديرة ، وستكون رئيس تحرير قوي وفاعل ، وستغير الكثير، لكنك تعرف اتجاهاتها وطموحاتها التي بلا حدود .

محرر2: هذا هو المطلوب ، يجب أن نقف بجوارها، حتي تتمكن بالوصول بالجريدة لأعلي مكان .

محرر 1: لقد جاءت علي جثث زملائنا .

محرر 2: وربما تعمل علي الإفراج عنهم ، ليعودوا إلي العمل .

محرر 1: ليعودوا للعمل ؟ وهم يعرفون أنها من كانت تدير المشهد ، وهي التي تحركت للإجهاز عليهم ؟

محرر 2: سينسى الكثيرون ذلك ، وسيتذكر فضلها عليه ، خاصة وأنها قد تعطي بعضهم أماكن أهم مما كانوا عليه .

محرر 1: نسينا عزيز ؟ هل يمكن أن يعود ؟

محرر 2: عزيز ! عزيز ورقة محروقة من أوراق اللعب ، لم يعد له مكان . في عالم الصحافة والإعلام ، قد يحل ضيفا ، قد يستضيفونه علي تليفون فضائية ما ، مستشار صوري لوزير الإعلام ، محلل سياسي ،آآآ، خبير استراتيجي مثال ، باحث في سلك ال"مواعين " هههههه، كده يعني ، لكن كدور فعال ، عزيز؟ عزيز انتهي تماما .

محرر 1: ونحن ؟

محرر : أنت مجرد كومبارس، ألا يكفي مكافآت وهدايا ومنح حسناء التي وزعتها علي المحررين ؟

محرر 1: فعلا ، للمرة الأولي منذ عملت هنا ، أحصل علي مكافأة ثلاثة آلاف جنيه مرة واحدة وزيادة مائتي جنيه شهريا ، علاوة علي لاب توب .

محرر 2: هذا هو نصيبك من كعكة الثورة؟

محرر 1: ماذا تعني بكعكة الثورة ؟

محرر 2: بح ، هذا فائض القيمة الثوري ، آخر ما ستحصل عليه كمنتفع في هذه الشركة القابضة ، يعني لن تري زيادات ولا لاب توبات ولا مكافآت بعد ذلك ، حتي التقاعد .

محرر 1: أنت متشائم جدا .

محرر 2: وأنت ؟ أنا جائع جدا ، هيا نبحث عن الفول والطعمية ، أرخص الوجبات

محرر 1: أرخص الوجبات ؟ سندوتشات أربع وحجران معسل وكوبان من الشاي بأحد المقاهي البلدية بمئة جنيه يا ريس ، سأسمح لك بالدفع طبعا .

محرر2 : هيا بنا ، توكلنا علي الله ، ولنأخذ "سيلفي" معا ، في ذكري الفول والطعمية .

المشهد الثاني

المكان استراحة الجريدة بعد ظهر السبت الأخير من حركة التمرد.. تجتمع حسناء بالمحررين وسط تهاني وتبريكات معظم المحررين وامتعاض البعض

حسناء : زملائي الأعزاء ، من دواعي الفخر والسرور أن أكون بينكم اليوم ، رسميا رئيسا للتحرير ، وإن كان ذلك يعد قمة المجد والفخار ، لمن يعمل بجريدة كجريدتنا ، لكني أحبذ أن تظل علا قتنا علاقة الزمالة والصداقة والأخوة ، وإن تتقدم جريدتنا وتعلو لا ليقال أن حسناء صنعت كل ذلك ، بل ليقال أننا جميعا قد صنعنا ذلك ، أريد ألا يكون هذا العهد هو عهد حسناء ، بل عهدنا جميعا ، وأن ينسب كل ازدهار لكم أنتم ، وأصبح أنا جزء من هذا المجد لا أكثر، لا أريد أن أطعن في أحد سبقني ، الجميع عمل وحاول ولولا من سبقنا ما كنا هنا ، لن أمارس دور الفرعون ، يمحو كل ما سبق ، بل سأتحدى لأضيف في وجود الآخرين ، وفي وجود آثارهم التي لا يمكن إنكارها ، لم يكن عزيز شخصا سهلا ، وإن أخطأ في حق نفسه وحق زملائه ، تحت ضغوط كثيرة ، ورغبة في صنع مجد شخصي بحت ، كانت هذه خطيئة عزيز ، وبعض رؤساء الأقسام والصحفيين والمحررين ، سنبدأ عهدا جديدا ، سيتم فورا تعيين كل محرري العقود تصفيق حاد من المحررين "

حسناء :– لقد أوفيت بالوعد ، زيادة الرواتب والمكافآت ، اعتمدت وصرفتم ، كل ذلك قبل أن أجلس علي مقعدي_48 ساعة كانت كفيلة بفعل كل ذلك وتحقيقه ،لأن ذلك حقكم ، والحق أولي بالتنفيذ الفوري،علاوة علي ذلك هناك مكافآت قادمة كلما زادت نسبة التوزيع ، ونحن مهيئون لذلك، كل الظروف معنا

كل ما أرجوه أن ننقي أنفسنا من الأحقاد ، وأن نبتعد عن الجدل والمغالطات ، وأن نفتح صفحة جديدة ، لقد تدخلت شخصيا للإفراج عن بعض الزملاء الذين أشاعوا الفوضى بدعوى الثورية وتصحيح الأوضاع ، وبالرغم من أنهم أذنبوا ، أستطيع القول أنني توسطت ورجوت ، بل فعلت مالم أفعله طيلة عمري ، للإفراج عنهم وعودتهم إلي العمل ، وأعد أن يحصلوا علي مستحقاتهم كاملة ، وفرصتهم كاملة كزملاء أعزاء وأترك لكم المجال للنقاش والمداخلات ، وربما نبدأ بليزا سكرتير التحرير التي أري فيها رئيس تحرير المستقبل ، تفضلي ليزا

تهم ليزا بأخذ مكانها للحديث ، وإذا بجلبة وضوضاء ، ويتطلع الجميع ويمدون أبصارهم لمعرفة ما يحدث ، وإذا بوديد منفعلا ، محاولا اقتحام صالة التحرير ، في محاولة من بعض السعاة لمنعه من دخول صالة التحرير، علاوة علي وصوله لمكان اجتماع حسناء بالمحررين

عم شاكر : يا أستاذة يا أستاذة، أستاذ وديد يريد الدخول وأنا غير قادر علي منعه ، يسب ويشتم و...

حسناء : خالص خالص ، دعوه ، أهلا وديد ، حمدا لله علي سلامتك ، صفقوا لزميلكم ، حيوا البطل

وديد : أنتِ؟ أ نتِ أفعي ، أنت خائنة ، تتلونين ، تتلونين مع كل الأنظمة ، ويحاول أن يصفعها ، وسط تدخل الزملاء ومحاولة منعه وإبعاده ، تبتسم حسناء في ثبات وثقة

حسناء : اهدأ وديد أنت شاعر كبير ، ومفكر عظيم ، أعذرك ، شئ طبيعي أن تكون علي هذه الشاكلة ، السجن مؤلم ،حتى ولو كان بضعة ساعات والظلم مؤلم ، استرح استرح .

وديد : أنتِ ألعبان ، قمتِ بتحريض الجميع ، وبلغتِ عن الجميع ، لتفوزي بالرئاسة .

حسناء : هذه مجرد أوهام ، ترهات ، أنت هنا بفضلي ، وفضل الكثير من زملائك لقد تدخلت للإفراج عنك ، وعن كل الزملاء ، حادثت كل من يملك سلطة الإفراج عنك وصلت لأكبر رأس ، كان ذلك صعبا ، وأحيانا مستحيلا ، لكني هددت بالقيام بأشياء كثيرة ، إن لم يتم الإفراج عنكم ، وخاصة أنت هددت باللجوء لمنظمات حقوق الإنسان وبالاعتصام هنا ، والاستقالة من رئاسة التحرير ، هددت بالتحول للمعارضة ولوحت بالسيديهات التي احتفظ بها ضد كبار المسؤولين، وتأليب الرأي العام عليهم وها هي النتيجة الفورية ، كلكم خارج الأسوار ، أنت في عملك ، وستأخذ حقك وستكتب وتتقاضي راتبا أكبر مما سبق ، أنت تستحق الاحترام يا وديد تتوجه بنظرها خارج الصالة ، وتنادي :– كوب ليمون عم شاكر بسرعة

ينظر شاكر إليها ويومئ برأسه ،

شاكر: حاضر.

يهدأ وديد قليلا ، ويبادر بعض الزملاء بالترحيب به ، ويجلسه البعض، يبتلع وديد الطعم ، ويتأثر _ كشاعر_ بمعسول كلام حسناء

حسناء : (تتوجه بالحديث إلي الزملاء) يا جماعة ، ساعدوني علي تنفيذ هذا القرار أن يكون صديقنا وديد رئيسا لقسم الحوادث ، لتكون أول ترقية عقب عودته إلينا .

يصفق البعض بحرارة ، ويصفق البعض الآخر بفتور ، في حين يتذمر وديد نفسه وبعض الزملاء

حسناء : الهدوء أصدقائي الأعزاء ، نحن نعيد ترتيب البيت من جديد .

محرر : وديد شاعر ، ما علاقته بالحوادث ؟

حسناء : (تبتسم) أعرف أن هذا هو التعليق الأول ، لكن عندي أسبابي ، سأعلنها لكم قريبا ، قريبا جدا ، وبالطبع سيرتاح

وديد لهذا القرار بعد أن نتناقش يسخر أحد محرري الحوادث محرر : وأظن أنني سأتولى صفحة الأدب .

يضحك البعض ساخرا

حسناء : (تضحك ضحكة مصطنعة) ، لم لا ، ربما ، وربما يتم فصلك ، هههههه.. (تستطرد) لا ، زميلي العزيز ، سنجتمع مرة أخري خلال الأيام القادمة لوضع النقاط علي الحروف ، أعتذر ، كنت أود أن استمع لكل الآراء والمداخلات ، لكن أظن أن شيئا مهما ، يجب علي فعله الآن ، أشكر لكم ثقتكم وصبركم ، وحماستكم ، أرجو أن تتفضلوا جميعا ، وأدعو زميلي وديد بالانتظار معي قليلا ، وسأكون من الشاكرين لكم وله.

يهم الجميع بالانصراف ، ثم يشير إليها أحد

المحررين:- أريدكِ يا أستاذة سأجيئ إلي مكتبك بعد قليل

حسناء : في انتظارك زميلي العزيز ، سأكون علي مكتبي بعد دقائق .

ينصرف الجميع ، ينكفئ وديد علي مقعده ، كأنه قطعة معدنية ، أو كأنه جزء من المقعد الذي يجلس عليه.

حسناء : حمدا لله علي السلامة يا كبير الثائرين .

وديد : لماذا أبلغتِ عنا ؟ لماذا ... تقاطعه حسناء

حسناء : حبيبي وديد ، أنت لا تفهم شيئا، لقد رتبت كل شئ ، ليكون كل شئ لنا .

وديد : لا أفهم فعلا .

حسناء : أنا كل شئ الآن ، وستكون أنت كل شئ غدا .

وديد : سأكون كل شئ غدا ، لا أفهم !

حسناء : كل هذه السنوات وأنت لا تفهم؟

وديد : أفهم ماذا ؟

حسناء : أنا ...أنا أحبك .

وديد : تحبينني أنا ؟

حسناء : نعم ، وبجنون .

وديد : منذ متي كل هذا الحب؟

حسناء : منذ أول لحظة ، منذ وقفت شامخا ضد طغيان عزيز ، ولم تخف من تهديده ووعيده .

وديد : مرة أخري ، مرة أخري تحاولين خداعي ، أما يكفيكِ ما فعلت بي ، وبالزملاء وبالجريدة ، وبعزيز ، وبالبلد كلها ؟ أنا لم أقف في وجه عزيز أساسا ، ربما كنت راضيا عن مشهد خروجه من الجريدة ، لكني لم أشارك ، أنا لا أقبل المشاركة في عمل كهذا، مهما كنت مهضوم الحقوق .

حسناء: " بصرامة": وديد ، لست في حاجة لخداعك، المواقف الآن متغيرة في مثل موقعي هذا ، لست بحاجة لخداعك أو خداع غيرك ، أنا الأقوي ، لا أحتاج لحيل للقضاء علي أحد ، يمكنني القضاء عليك بكلمة ، أن أنسف مستقبلك بتقرير صغير، لكني أحبك بالفعل ، أريدك الرجل الثاني هنا ، لتكون الأول بعدي، أن تجلس علي مقعد عزيز يوما ما ، وقريبا جدا ، وبصراحة– كي لا تقول خدعتني – مع حبي لك ، أريد الانتقام من عزيز وكل عزيز هنا وأنصاره .

وديد : لذا أصبحت رئيسا لقسم الحوادث، التي لم أعمل بها من قبل ؟

حسناء : وهل ستصل من خلال صفحة " أدباء الهامش " إلي أي منصب ؟ صفحتك التي تتقلص يوما بعد يوم ؟ صفحتك التي تؤجل إلي الأسبوع القادم ، لننشر إعلانا أو خبرا سياسيا عوضا عنها ؟ صفحتك التي لا يكاد يقرؤها أحد سواك ، وال"المهمشون الخمسة " الذين تنشر لهم – إذا أتيح لك أن تنشر لهم أساسا يا عزيز ، عفوا يا وديد ،

وديد : يبدو أن عزيز يشغل المساحة الكبرى من تفكيرك ، وما أنا إلا ورقة من أوراق اللعب لديك !

حسناء : وليكن ! كنت كما مهملا ، ثم أصبحت بغبائك محل بغض السلطات ، وبغض الناس أيضا ، لست مع ، ولست ضد ، لا تثور ولا تسكت ، حالة مائعة من الشجاعة المقترنة بالجبن بالتهور بالمسكنة ، حالة لا يحبها أحد ، حتي أن الله لا يحب ذلك ، تريد المكسب دون مغامرة ، تريد أن تأكل الشهد دون أن تبذل جهدا ، دون دفع ثمن ، تضحك حسناء ضحكة عالية ، أنا غامرت ، بل قامرت ، لعبت علي عزيز ، وعلي الناس وعلي الأجهزة ، بالمناسبة ، لعبت عليهم وهم فرحون ، وهم يعرفون أنني أنافقهم ، وأداهنهم ، لكن يعرفون أن المصلحة واحدة ، وأني سأنفذ سياستهم ، رجلهم هنا كما يقولون ، لكن أنت ، لن يتركوك ، لن يلتفت أحد لكتاباتك، ستكون أضحوكة وألعوبة كل رئيس تحرير قادم ، وستحال للتقاعد كموظفي الأرشيف، لن يسمحوا لك بأن تكبر ، ولن تستضيفك أي فضائية ، ستموت بالحسرة ، ستظل متطلعا ، كل الأقزام يكبرون ، وأنت تتقزم ، أفق أفق قبل أن يأكلك السوس ، قبل أن يصبح شعرك أضحوكة الصغار ، سوف يهجوك كل مشتاق أمسك بالقلم ، من نشرت له سيتكبر عليك ، وكل من لم تنشر له سيسبك ، ولن تجد ناقدا يقيم شعرك ، ستموت واقفا لأنك لم تجازف ، ألم تقرأ ما كتبه إبراهيم أبوسنة :- جازف، كي لا تموت وأنت واقف ؟

وديد : والمطلوب؟

حسناء : أترك نفسك لحسناء ، بادلها الحب ، واستمتع بمستقبل مختلف ، معي ، ومعي أنا فقط ، ماذا ستفعل عندما يأتي المساء؟

وديد : كنت أخطط لمساء مختلف، كنت أنوي الاعتداء عليكِ بأي ثمن ، وكنت سأسلم نفسي فورا !

حسناء : مجرم بالسليقة ، أي شاعر هذا الذي يعتدي علي آنسة مثلي ؟ أتعرف لو كنت رجلا،... ، لأكلت حسناء بكل جوارحي ، حسناء كريم كراميل ، آيس كريم ، أنت أنت ضائع يا دودي ! في الثامنة مساء ، ستكون العاشق الولهان ، روميو ، ستأتي

إلي الكافيه ومعك هدية تليق بحسناء ، لا يهمني أن تكون غالية الثمن ، لكن أعتقد أن ذوقك راق، أنا في انتظارك في المساء ، وديد ! لا أحب من يخلف الميعاد والآن ، أنصرف أنا ، أعود لمكتبي ، أشياء كثيرة تنتظرني ، المهمة ليست سهلة ، باي

المشهد الثالث

قناة فضائية تستضيف عزيز رئيس تحرير الجريدة السابق تبدو علامات الضعف والهزال علي عزيز ، ويبدو زيه غير اللائق بما كان عليه من جاه وعظمة ، لكن مقدم البرنامج يقدمه بما يليق بماضيه الذي خدم فيه السلطة كصحفي مخضرم

مقدم البرنامج : معنا الليلة مفاجأة ، رجل ندر أن يتكرر في موقعه ، رجل يحمل مشعل الثقافة والتنوير علي مدار أربعين عاما قضاها في بلاط صاحبة الجلالة ، قدم لهذا البلد الكثير والكثير ، وتعرض في سبيلها لما لا يتحمله بشر ، تطاول عليه السفهاء والمأفونون واستطاعوا اقتلاعه من منصبه ، لكنهم فشلوا في اقتلاعه من القلوب ، مرحبا بك في برنامجنا "العود أحمد"

عزيز :(بابتسامة تبدو متعبة قليلا) أنا عزيز ولست أحمد .

م.البرنامج : ما زلت بنفس القدر من الحيوية وحضور الذهن ، ألم تؤثر فيك الحوادث السابقة سلبا؟

عزيز : أثرت بالطبع ، لم أكن أتوقع أن يكون ذلك هو الجزاء ، ومكافأة نهاية الخدمة .

م.ب : لكن هؤلاء لا يمثلون البلد ، هؤلاء مجموعة من الأوباش أو الحثالة أو هم بالفعل حفنة من الأرذال .

عزيز : هذا صحيح ، لكن للأسف رضخوا لهم .

م.ب : لا ، لا ، هذه مرحلة ، البلد يستعيد عافيته ثانية ، كل شئ يعود لسابق عهده وأفضل .

عزيز : البلد استجاب لضغوط جهلاء، وقراصنة ، ليختطفوه تحت شعارات رنانة استمالت العامة والدهماء ، وللأسف ، تم إقصاء الأسياد .

م.ب : لن ينسى البلد عطاءك ولا تضحياتك ، ولن ينسى أنك أحد رواد التنوير.

عزيز : أرجو ذلك ، وأقول أنني كلي ثقة في القيادة السياسية وأدعمها في كل خطواتها وقراراتها ، وأضع نفسي رهن الإشارة ، مستشارا ، محللا، مفكرا ، ولو وضعتني البلد خادما ، أميط الأذى عن الطرقات، لفعلت دون تفكير.

م.ب : ما هي الأوسمة والنياشين التي حصلت عليها خلال رحلة العمل الصحفي؟

عزيزي : (يضحك ضحكة جهورية ، وكأنه استعاد عافيته تماما) لا أستطيع العد ، كل الأنواط والأوسمة ، ومن مختلف البلدان ، لم يمر عام إلا ودخل خزائني الكثير والكثير من الدروع والنياشين ، أتعرف أن أول جائزة حصلت عليها ، كنت في الصف السادس الابتدائي ؟ نعم ،لا تتعجب ، مدحت أحد الأمراء عندما زار مدرستنا بقصيدة ، صفق لي كثيرا واحتضنني وأهداني ساعة يده السويسرية–اكتشفت بعد ذلك أنها تقليد– صحيح أنهم أفهموني بعد ذلك ، أنه اعتاد أن يرتدي ساعة رخيصة الثمن لمثل هذه المناسبات ، إلا أنها كانت بالنسبة لي في ذلك الوقت جائزة عمري ، ومن يومها لم أعدم جائزة أو مكافأة أو نوط من الأنواط أو وسام من الأوسمة، لكن أفضل جوائزي لقاءاتي وحواراتي مع الأمراء والملوك والرؤساء ، عندي أكثر من خمسمائة جائزة من رؤساء وملوك والأمراء في العالم .

م.ب : كتبت الشعر والقصة والمسرحية والرواية ، هذا صحيح أليس كذلك؟

عزيز : ليس ذلك فحسب ، الكتب الفكرية والعلمية والسياسية .

م.ب : ما أحب كتبك إلي قلبك؟

عزيز : لن أقول المقولة التقليدية "كلهم أولادي " ، لكن أعتز بكتاب هو في الصدارة عندي وعند السيد القائد وعند القراء، وهو الكتاب الـ **best seller**" "عام 1996عنوانه " الدولة ، مسيرة قائد، و انتصار المجيد"

يتصل وديد بحسناء يخبرها أن تتابع لقاء عزيز علي الهواء ، تهتم حسناء وتتابع البرنامج بقلق بالغ ، متوجسة من الظهور المفاجئ لعزيز ، رغم شحوبه هذه المرة .

مقدم البرنامج : هل هناك كتب جديدة في الطريق ، تحت الطبع أعني؟

عزيز : كانت الفترة السابقة فترة نقاهة ، مراجعة حسابات ، ربما لم يكتمل الكتاب، لكن هناك "اسكتشات " ، يمكن القول خطط ، خطوط عريضة لكتاب ضخم .

م.ب : ممكن نتعرف علي ملامح هذا الكتاب؟

عزيز : هههههه، تريد سبقا اعلاميا ، الحقيقة أنت شاب مبشر ، تذكرني بشبابي ، عندما كنت في نفس سنك تقريبا ، عموما ، هو كتاب يقترب من السيرة الذاتية كثيرا، سأتعرض فيه لخمسين عاما من العمل الإعلامي وعلاقته بالسياسة، وسأبوح للمرة الأولي بأسرار جديدة ، وقرارات مصيرية تم اتخاذها من قبل القيادة السياسية ، بعضها اتخذ هناك في مكتبي ، وكان لي دور أساسي في بلورتها .

م.ب : هل يمكن تسريب شئ منها ، كسبق لبرنامجنا؟

عزيز : ألم أقل لك أنك ذكي ومتحمس وتذكرني بشبابي؟

م.ب : العفو عزيز بك ، مازلنا نحبو

عزيز : علي سبيل المثال لا الحصر ، قرار مقاطعة اجتماعات المنظمة "إياها"، كان التشاور حول ذلك هناك في مكتبي ، وكان الأربعة الكبار قلقين ، كان هناك اثنان مع واثنان ضد ، كان الحسم لي ،

أنا الذي رجحت كفة المقاطعة حينها .

م.ب : اسمح لي أسألك ، ألم تندم علي ذلك ، وخاصة أن قرار المقاطعة أتي بآثار سلبية لعدة سنوات ، وفرض علي البلد عقوبات اقتصادية ، وصفت بالمبالغ فيها والمرهقة ساعتها؟

عزيز : صعبة ومرهقة نعم ، لا أنكر ، لكننا لم نندم ، أنا شخصيا ، لم أندم أبدا علي ذلك ، فأهم من الإرهاق الاقتصادي ، الهيبة ، هيبة الدولة ، فرضنا هيبة الدولة ، وهيبة القائد وكانت الخسارة مليار واحد لا أكثر في العام ، وليس كما أشاع الحاقدون بأن الخسارة كانت 6 مليار.

م.ب :- هم قالوا 6مليار في السنوات الست ، إذن الحسبة صحيحة

عزيز : لا ، لا ، تذكر، تذكر فقط ، كانوا يقولون 6 مليار سنويا ، وهذا كذب وافتراء كعادة الأشرار ، وفي النهاية تضاءلوا ، واختفوا ، كانوا قلة مندسة أبيدت وانتهي الأمر.

م.ب : انتهت حلقتنا ، مر الوقت سريعا .

عزيز : انتهى الوقت ؟ وصلنا للختام ؟ لم أشعر بالوقت ، أنت محاور جيد .

م.ب : أشكرك سيدي ، يتبقى في الختام قبل شكري وامتناني لموافقتكم الظهور في برنامجي بعد خمس سنوات من إلحاحي ورجائي ، ربما أعاقت هذا اللقاء ظروف صعبة كثيرة ، وبالطبع مشاغلكم التي لا تحصى ... يقاطعه عزيز ست سنوات) يكمل) عفوا ست سنوات ، هل لديك وعود بمنصب ما في المرحلة الحالية، هل هناك منصب وزاري مثلا ؟

عزيز :- ليس لدي رغبة في أي منصب ، أنا أحب الكتابة والصحافة ، كنت رئيسا للتحرير ، أحببت هذا المكان جدا ، هذا كل ما أستطيع قوله ، لا للمناصب ، لا للرسميات مرة أخري ، أحب أن أعيش في سلام ما تبقى لي من عمر كاد أن ينفد، عندي أولاد وأحفاد

ومزرعة صغيرة ، آن الألوان أن أعتني بهم ، وأمارس شيئا من طفولتي التي مضت منذ أكثر من ستين عاما ، دعوني أستقبل الموت في بهجة ، بعيدا عن الصراعات ، بعيدا عن السياسة ومشكلاتها .

م.ب : في النهاية لا يسعني إلا أن أتقدم لسيادتكم بوافر الشكر وجزيل الامتنان علي موافقتكم الظهور في هذا البرنامج المتواضع .

عزيز : مرة أخري ،أنت مقدم برامج ناجح ، وينتظرك مستقبل باهر ، وتحياتى عبر برنامجك لنجم القناة ومقدم برامجها ومديرها صديقي الأعز أسعد نوسة وكل صحفي وإعلامي شريف يدافع عن هذا البلد العزيز.

م.ب : تحياتي ، وهم يتابعونك الآن وأعتقد أنك ستلتقيه في الفاصل وهو يستعد للدخول .

عزيز : – بعد غلق المايك– لو في كلمة مش مظبوطة كده ولا كده احذفها في المونتاج ، والإعادة أمتي؟

م.ب : طبعا حضرتك ، حيطلع البرنامج وحضرتك طبعا في أفضل صورة ، حيذاع ظهر الأربعاء ، كما أن الحلقة سيتم تحميلها على اليوتيوب وسأرسل لكم الرابط علي الماسينجر أو الواتس .

بينما يصول عزيز ويجول عبر التلفاز ، كانت حسناء تشاهده وهي تشعل سيجارا كوبيا كان هدية تذكارية من أحد زائريها ، بالرغم من قناعتها أن زمن عزيز قد انتهي ولن يعود ، يزداد توترها ، تفكر في التوقيت الغريب لظهوره المفاجيء علي شاشة التلفزيون ، وهل لذلك علاقة بمشكلات الجريدة التي بدأت تطفو علي السطح.

يدخل وديد وعلي الجامح وليزا مكتب حسناء ، بعد أن توترت العلاقة بينها وبين المحررين ، فلم تنفذ شيئا مما وعدت به ، بل لم يعد للعمل سوى وديد وعلي الجامح ، رفضت تجديد عقود عشرة من المحررين ، لم ترتفع الأجور ، بل هناك من لم يتقاض أجره منذ شهور

وديد : حسناء محقة ، نسبة التوزيع متدنية جدا .

علي : العكس بالعكس ، نسبة التوزيع أكبر بكثير مما كانت عليه في السابق .

ليزا : نعم ، زادت نسبة التوزيع بدرجة معقولة ، لكنها لا تغطي التكاليف

وديد : خاصة أن الدولة رفعت يدها ، ولم يعد هناك الدعم الكافي .

ليزا : لا أفهم كيف ترفع الحكومة الدعم عن جريدة تعد لسان حالها؟

علي : الحكومة تري أن جرائد أخري أكثر استحقاقا ، فهي البوق اليومي الذي تداعب به خيال القارئ البسيط

وديد : وربما أصبح دعم الفضائيات هو الأهم ، فلم يعد التركيز الرئيس علي المطبوعات ، بل التركيز علي الإعلام المرئي ، هو بطل المرحلة

علي : برنامج أسعد نوسة خير مثال، أسعد؟ كان يقول لي يا أستاذ ،أنت قدوتي يا أستاذ ، ابن ال...

ليزا : وبرنامج " كل نصف ساعة حدث" لحمدي عماشة ، هو الأعلى مشاهدة هذا الشهر

وديد : ماذا نفعل ؟

علي الجامح : حسناء في وضع لا تحسد عليه .

وديد : حسناء فقط ؟ كلنا في وضع لا نحسد عليه .

ليزا : حظي سيئ ، الفرصة التي انتظرتها سنوات تتبخر ، تتلاشى، كنت أرجو أن أخرج من هنا إلي فضائية ، **KISCE** شهرة ، أجور خيالية **Red carpet**، وهم ، وهم ...

تتدخل حسناء – محاولة أن تبدو ثابتة وغير متوترة– ، كأن شيئا لم يحدث

حسناء : ماذا دهاكم أصدقائي الأعزاء؟ سمعت جزءا من الحوار الساخن المتشائم ، لا أدري ، لماذا كل هذا القلق؟ منذ مت**n** ، يحاسبوننا علي الأرباح أو التوزيع ؟ نحن فوق كل ذلك ، أنا شخصيا عندي دعم علي أعلي مستوي ، القيادة تدعمني دعما

كليا ، أتعرفون ؟ لقد جددوا الثقة بي منذ عدة ساعات ، مسؤول كبير جدا جدا ، هاتفني ليعلن مؤازرتي ، لا تخشوا شيئا ، اجلسوا اجلسوا! (لا يستجيب أحد لدعوة الجلوس ، مازال التوتر باديا علي وجوههم ، يفرك وديد يديه ويضعهما علي وجهه ، ويضرب الأرض بقدمه بهستيريا شديدة (

حسناء : قلت لك ، أنك لا تصلح للقيادة ، العصبية الزائدة تفقدك كل الفرص ، حتي الزواج مني! (وتضحك ضحكة عريضة (

علي : أهذا وقت الحديث عن الزواج ؟ يصمت ثوان ، ثم يلتفت قائلا : أو قررتما الزواج فعلا؟

وديد : "بلهفة وثقة "نعم نعم

حسناء : لم نقرر بعد ! مجرد اقتراح ، وديد يغير فكرتي عنه كل يوم ، متردد، حائر، لا أدري ، آآآآ، خائف ، ربما يخاف مني ، وتضحك ضحكة مجلجلة

ليزا : عندي مصادر تقول أن ، أن ....

حسناء : أن ماذا ؟ تكلمي

ليزا : حركة تغيير محدودة علي وشك الحدوث بالجريدة

حسناء : هذا مؤكد!

ليزا : مؤكد ؟ إذن أنتِ علي علم بما يقال .

حسناء : على علم "بتهكم "، أنا صانعة التغيير ، سوف نغير كل رؤساء الأقسام، سنقلص عدد المحررين ، وكذلك عدد العاملين بالموقع الإلكتروني ، باستثناء وديد سيظل رئيسا لقسم الحوادث

وديد : ألن أنعتق من هذا القسم ؟

حسناء :لابد أن ننتهي من هذه المرحلة أولا ، لن تستغرق كثيرا

ليزا : حسناء! أتحدث عن تغيير مدو، قد يطالنا جميعا ، وديد وعلي وأنا و ...أنتِ!

حسناء : (تطلق حسناء ضحكة عالية)، كم أنتِ طيبة يا ليزا ، سأطلق

عليكِ لقب ليزا الطيبة أو فلتكوني " لويزا الطيبة " قائدة الهوسبتاليين !هههههههه، عموما سأقول لكم سرا ، كنت أود إخفاءه عنكم عدة أيام ، لكن لأنكم أقرب أصدقاء وزملاء لي، سأبوح به، شخصية رفيعة المستوي ، رفيعة جدا جدا جدا – لكم أن تصلوا بخيالكم إلي المدي الذي تريدون– هذه الشخصية ، وعدتني بمفاجئات مدوية ، ستحدث صدمة عند رؤساء تحرير الدوريات الأخرى ، وستجعل البعض يتذمر ، وتجعل البعض ربما ، ربما ينتحر يحدق وديد بحسناء ، وتبدو علامات الحيرة والرغبة في التصديق ، يراوده الأمل يتوجه إليها قائلا : صحيح هذا الكلام ؟ وما الذي يمكن أن يصدم رؤساء التحرير؟ (تنهض حسناء وتمشي بخطوات متثاقلة بطيئة تتمايل منتشية ، ثم تدور دورة كاملة حول نفسها) سأقول لكم ، لم يعد سرا ، وعدتني الشخصية الرفيعة ب...، ب...وزارة الإعلام ! في التغيير الوزاري المحدود – الذي سيتم خصيصا من أجلي– سأتولى وزارة الإعلام!

وديد :– تغيير وزاري من أجلك ؟ من أجلكِ أنتِ؟

حسناء :– آها ، نعم ، **Oui**، ،**yes** لقد فعلت كل شيء من أجلهم ، وقضيت علي "الهوجة" في مهدها، سيطرت علي أحداث ، لو اتسعت ما حمدت عقباها ، استقرت الجريدة ، تخلصنا من العناصر المثيرة للشغب ، والتي تبث الكراهية والحقد، استعادت الجريدة هيبتها ورونقها ، نسبة توزيع لم تحدث منذ التأسيس، رقم غير مسبوق ، ربما تدنت هذه الأيام ، لا أنكر ، لكن هناك فرق رهيب بين الماضي والحاضر بالتأكيد، لكن هذا طبيعي ، طبيعي جدا ، لكن لابد أن يكافؤني ، حتما سيفعلون ، هم قالوا لي هذا بكل فخر وثقة ، تنفرج أسارير الجميع لحديث حسناء الواثق جدا، فيما يظهر في بداية الصالة خيال يمشي متباطئا قليلا ،

وديد: (يتجه نحو علي) أليس هذا الشبح القادم يشبه ، يشبه عزيز ؟

ليزا : (تتطلع نحو الشخص القادم) : يشبهه كثيرا ، إنه ،إنه ...ع ..عزيييييز؟ يقترب عزيز حتي يصبح علي باب مكتب رئيس التحرير

حسناء: عزيز ؟ هههههه، عزيز ؟، كيف لهرم مثله أن يقطع كل هذه المسافة من بيته ليصل إلي الجريدة في هذا التوقيت الصعب ، في هذه الظهيرة ودرجة الحرارة تجاوزت الأربعين ؟ ألم تكن ضيفا بالبرنامج منذ قليل ؟ كان مسجلا ، كان مسجلا فعلا ، تألقت يا عزيز ، رغم أنك كبرت قليلا ، أنت عزيز فعلا ، أنت عزيز ، نورت مكتب حسناء ، أقصد ...م...مكتبك ، طبعا مكتبك

عزيز : عزيز ، آه ، هو أنا عصفورتي المدللة .

حسناء : لماذا تجشمت كل هذا العناء ، لماذا لم تهاتفني ؟ اجلس استرح ، يبدو أنك لم تفطر بعد ، أعرف مزاجك تشرب الشاي والشيشة بالمقهى البلدي المجاور هههه ، قبل تناول أي طعام ، لكني أعتقد أنك غيرت بعض هذه العادات الآن ، أنت تجاوزت الستين تقريبا !هه؟

يجذب عزيز يد حسناء بقوة غير متوقعة .

حسناء : (تتألم وتعلن تبرمها واستياءها) ، (وتند عنها كلمة "حيوان" سرعان ما تعتذر عنها) : ماذا فعلت يا عزيز ؟ كدت تخلع كتفي ، ظننتك عجوزا مجهدا ، مازالت قويا أكثر من المفترض في هذه السن ، احتاجك مستشارا لي ، صديقا ناصحا ، المهم أن تكون معي ، هه؟ المهم أن تكون معي ؟ أعرف أن الفراغ قد يقتلك ، وأنت لا تحب أن تمضي يومك بلا عمل ، سأعطيك مكافأة مناسبة، أنا لا أنسى أنك استقبلتني هنا منذ سنوات ، استرح علي مكتبي

عزيز : (يتقدم ، ويجذب المقعد بنفس قوة جذبه لساعد حسناء ، ليجلس عليه مبتسما ، يبدأ في التصفيق والضحك الهستيري ، وسط دهشة الحضور ، خاصة بعد أن اقتحم

مكتب حسناء عدد من المحررين الذين يهتفون بحياة عزيز ،
والبعض الذي بدأ يتقدم بخالص التهاني بالعودة يمسك
عزيز بسماعة التليفون في يده اليمنى ، ويشير إلي أحد
المحررين)

عزيز : لا تترك مدام آ...،أقصد الآنسة حسناء ، كن معها حتي الباب،
علي فكرة ، الباب مشرع لكِ يمكنك أن تأتي في أي وقت ،
لكن رجاء ، عليكِ الاتصال أولا ، إذا أردتِ زيارتنا... أما أنت
يا...ما أسمك ؟ آه ...ودود ، وداد ، عفوا آآآآه ، وديد ، وديد
...تذكرت ، أعتقد أنك لا تحتاج من يصطحبك إلي الباب ،

لا تقوى حسناء علي الصمود واقفة طويلا ، لتنهار علي أرضية المكتب
وسط دفع المحررين لها ولوديد وعلي الجامح وليزا خارج المكتب،
يتساقطون تحت أقدام المحررين ، يتعمد بعض صغار المحررين
التقاط صور سقوط حسناء ومعاونيها تحت الأقدام في خفة وسرعة ،
في حين يحاول علي الجامح النهوض رغم قسوة وقع الأقدام ،
يلمحه عزيز وهو يحاول النهوض ، فيشير إليه بأن انهض ، فيبتسم
علي الجامح ابتسامة خفيفة متعبة ، في حين يهتف المحررون
بحياة عزيز، حاملينه بمقعده " مش كتير مش كتير ، ترجع تاني
رئيس تحرير مش كتير مش كتير ، بكرة تبقي أغلي وزير"
يتلاشى جسد حسناء وسط جموع متدفقة من محرري الجريدة ،
وتشاهد ليزا شبه زاحفة تحت الأقدام ، بينما يلملم وديد ما تساقط
من جرح كبريائه ، ليبدأ "عزيز " من جديد دورة رئاسية أخري
للجريدة ، رافعا سماعة التليفون مخاطبا الطرف الآخر

عزيز : مكتب نيو ستايلست" للديكور؟ أنا عزيز رئيس تحرير الجريدة ،
ياريت المهندسة ميريل تمر علي في الغد ، تغييرات طفيفة ،
خاصة في مكتبي ، الألوان كئيبة ماذا؟ لا لا ، الميزانية مفتوحة
، لا تشغل بالك أنت ، سأشرح لميريل غدا ، سنتناول القهوة

سويا لا تنس ، أنا في انتظارها غدا ، تمام التاسعة صباحا ، رجاء ، ميريل فقط ، لا ترسل لي المهندس الفاشل إياه، يا شاكر، شاكر

شاكر : (يأتي مسرعا) تحت أمرك عزيز بك !

عزيز: قهوتي يا بني آدم ، بسرعة .

شاكر : حمدا لله علي سلامة حضرتك ، نورت الجريدة ، القهوة حالا ستكون جاهزة

عزيز : لا بد من الاستغناء عن هذا الـ "شاكر" ، غدا لابد من إحدى الجميلات ، لتعتني فقط بقهوتي الصباحية.(يتفقد أركان مكتبه ، تند عنه ضحكة تملأ فضاء الجريدة ، يتصل برقم مختصر عبر محموله الثمين مخاطبا الطرف الآخر) ها أنا هنا بفضلك ، سأحيا ما تبقى لي مدينا بذلك لسيادتكم ، أعرف أنكم تضعون شخصي المتواضع ضمن دائرة ضيقة ممن تختارون لوزارة الإعلام الفترة المقبلة ، هذا شرف لي ، أشكر كرم معاليكم ، تفضل ، تفضل .

يبحث عزيز عن الأرقام الهامة التي يجب أن يتواصل معا

- إيه ، أسعد نوسة , حبيبي ، أنا في مكتبي يا حبيبي ، ربنا ما يحرمنيش منك...
- يا مجرمة ، نسيتي عمو عزيز ؟ بالليل ، نفس مكان زمان ،...أنتِ ...مش عارف أقول لكِ إيه ؟ يا بنتي إنت اشتغلتي خلاص !
- أنا في الجريدة آه رجعت ، طبعا، أنتِ عند الحاجة ؟ لا ، خليكِ ، حتغدي بره ! ، لا ، أنا مش راجع البيت الليلة اتعشوا أنتم ، لا ، يمكن الأسبوع كله ، مسافر رواندا ، ...
- ..... أنا ...أنا عزيز... عزيز فكرة، والفكرة لا تموت ستار